العدد الثالث عشر
السنة الثالثة

هنا القدس

٦ كانون الاول ١٩٤٢
٢٧ ذي القعدة ١٣٦١



خصص قسم من هذا العدد للكلية العربية فى القدس ، وهي اعلى معهد علمي عربي فى فلسطين . ويجد القاريء الكريم فى الصفحات ٩ – ١٧ صورا ومقالات يتبين منها العمل المنتج الرائع الذي تقوم به الكلية المذكورة

هجوم الحلفــاء فى البحر الابيض المتوسط

المستر تشرشل ينظم هذا النصر منذ عامين

ان الهجوم العظيم الذى قامت به الجيوش البريطانية والاميركية على الالمان في شمال أفريقيا ، ليس معناه مجرد اغتنام فرصة مؤاتية ناشئة عن تجنيد القوات الاميركية وانزالها الى الميدان كما ان هذا الهجوم الواسع النطاق لم يقع من ناحية أخرى لان مجرى الحرب في الميادين الاخرى (كميدان روسيا) مثلا قد مكن من القيام به ومن ناحية ثالثة ليس هذا الهجوم مجرد انزال ضربة قاصمة الظهر في عدو نهكته الحرب وتعب سلاحه فاختار الحلفاء نقطة الضعف فيه حتى أنزلوا به تلك الضربة من تلك النقطة .

على ان هذا الهجوم ينبغي أن يعرف على حقيقته وهو انه هجوم مشترك من الجيوش الانجلو أميركية . وهذا الهجوم انما وضع معظم خططه في بريطانيا وهيء أكثر التدابير له في بريطانيا وليس يخاف على أحد اليوم ان الـ ٥٠٠ سفينة وهى السفن التى اجتازت المحيط الاطلسى تنقل الجيوش والاعتاد والذخائر الى أفريقيا قد كان يحرسها الاسطول البريطانى وسلاح الجو البريطانى وها اننا نرى الجنود البريطانيين يؤلفون رأس السهم في الهجوم الذى يقوم به الحلفاء في تونس اليوم وكما ان هذا الهجوم على شمال أفريقيا بجملته لم يكن ممكنــا لو لم تقدم أميركا البــواخر والدبابات والرجال فكذلك لم يكن بالامكان تنفيذ خططه ومبــاشرته وتحقيقه لــولا اشتراك القــوات البريطانية في هذا كما سيجىء بيانه .

وعلينا الآن أن نتكلم للتاريخ فنقول ان مستر تشرشل قد باشر منذ أكثر من سنتين في وضع الخطط لهذا الهجوم ومنذ أكثر من سنتين ومستر تشرشل يتحين الفرصة ويعمل لاجل هذه الغاية ذلك بعبارة أخرى ان مستر تشرشل منذ تولى الحكم في بريطانيا بعد انهيار فرنسا جعل يعمل ويفكر في اتخاذ الوسائل لضرب المحور من هذه الناحية ولم يبرح مستر تشرشل يعتبر البحر المتوسط مركزا حربيا خطيرا عظيم الاهمية لمهاجمة ألمانيا من فوق أمواج هذا البحر . أجل هذه خطة مستر تشرشل منذ ذلك الحين وقد كان هذا رأيه حتى في أحرج الاوقات وأضيق الساعات واشتداد الازمات ، قد كان هذا رأيه لما كانت بريطانيا يهددها الالمان بالغزو في خريف سنة ١٩٤٠ ولما كان الكثيرون في بريطــانيا يصيحون قــائلين — اتركوا البحر المتوســط والشرق الادنى وتعــالوا بكل قواكم الى بريطانيا للدفاع عنها . في تلك الاوقات كان مستر تشرشل يفكر في هجوم الحلفاء على المحور في البحر المتوسط وبدلا من أن يدعو مستر تشرشل قوات بريطــانية لترجع الى بريطانيا جعل يرسل مقــادير عظيمة من الدبابات والمدافع والطيارات من بريطانيا الى الجنرال ويفل في مصر .



جندى ألمانى يستسلم ودبابته لجندى بريطانى .



سيارة ألمانية مصفحة دمرتها قنابل سلاح الجو الملكى .

وقد كانت خطة مستر تشرشل أن يضرب نطاقا حول المحور ويستمر هذا النطاق مضروبا حتى تمكن بريطانيا والحلفاء من مهاجمة المحور في عقر داره وداخل هذا النطاق وقد ضرب هذا النطاق ممتدا من بحور منطقة القطب الشمالى ويشمل ذلك ايسلند والمحيط الاطلسى حتى جبل طارق ومالطه ومن البحر المتوسط يسير هذا النطاق من مصر الى فلسطين فالعراق فايران . وقد ضرب هذا النطاق ضربا محكما ولا يزال مضروبا منذ سنتين وقد حاول الالمان أن يخترقوه من نقاط عديدة وكانت أكثر محاولاتهم في البحر المتوسط وفي الميدان الروسى ورغم كل هذا فان بريطانيا قد تمكنت بقوات قليلة في البر والبحر والجو من أن تجعل المحور محصورا وقد قامت في وجهه سدود هذا النطاق من كل ناحية .

الاعمال الحربية في البحر المتوسط

عندما دخلت ايطاليا الحرب في حزيران ١٩٤٠ كان لديها في البحر المتوسط ست بوارج وسبعة طرادات مزودة بمدافع من عيار ثمانى بوصات وأربعة عشر طرادا مزودة بمدافع من عيار ست بوصات ومئة واحدى وثلاثون مدمرة وقاربا من قوارب الطوربيد ومئة غواصة وأربع غواصات وفي السادس والعشرين من شهر أيار من السنة الحالية أعلن الاميرال السير أندرو كننجهام الذى كان يتولى قيادة الاسطول البريطانى في البحر المتوسط سنة ١٩٤٠—١٩٤١ والذى يتولى الآن قيادة الاعمال البحرية الانكليزية الاميركية في البحر المتوسط أعلن أن بريطانيا لم يكن لها في البحر المتوسط في حزيران سنة ١٩٤٠ سوى قوات اسمية أو أكثر من ذلك قليلا فقد كان أسطولنا عندما دخلت ايطاليا الحرب يتألف من بضعة طرادات ومدمرات لا أكثر . وكانت مهمة المحافظة على البحر المتوسط وقت ان كانت بريطانيا وفرنسا تحاربان جنبا الى جنب ملقاة كلها تقريبا على عاتق الاسطول الفرنسى وعندما انهارت فرنسا أصبح من المؤكد تقريبا ان السيطرة البحرية التامة على البحر المتوسط ستكون للمحور وفي الوقت نفسه كانت قوات المحور الجوية فوق البحر المتوسط كبيرة جدا من حيث العدد والنوع وكانت طيارات الخط الامامى المتوفرة لدى ايطاليا لغرض واحد هو تحطيم النطاق الذى تضربه بريطانيا حول المحور في البحر المتوسط يتراوح عددها بين ألفين وألفين ومايتين وخمسين طيارة وكل ما كان لدى بريطانيا مقابل ذلك ١٦٨ طيارة في مصر و ٤ طيارات في مالطه . وليس هذا

التفوق الهائل في العدد هو كل ما هنالك اذ ان طيارات المحور كانت تتفوق كذلك من حيث النوع فان الـ١٦٨ طيارة بريطانية التى في مصر كانت أربعون منها من طيارات القتال طراز (جلدياتر) كما ان الطيارات الاربع التى في مالطه كانت من طراز (جلدياتر) أيضا . وطيارة جلدياتر هى نسبيا طيارة ذات جناحين من طراز قديم تتفوق عليها من حيث السرعة ثلاثة أنواع على أقل تقدير من طيارة القتال الايطالية .

وأقصى سرعة تستطيع طيارة (جلدياتر) أن تطيرها هى ٢٥٠ ملا في الساعة بينما تبلغ سرعة طيارة فيات ٤٢ الايطالية ٢٧٢ ميلا في الساعة وطيارة فيات ٥٠ — ٢٩٩ ميلا في الساعة وطيارة مكى ذات الجناح الواحد ٣٣٦ ميلا ونصف الميل في الساعة . وكذلك كانت طيارة برند الايطالية تتفوق من حيث السرعة على قاذفات القنابل البريطانية من طراز بلنهايم التى كانت في الشرق الاوسط .

وهذا أيضا ليس هو كل ما هنالك فان كل شىء كان على المحور أن يفعله لقهر خطة تشرشل الحربية الفنية وتحطيم الطوق الذى تضربه بريطانيا حول البحر المتوسط هو أن يسيطر سيطرة تامة على مضايق البحر المتوسط الواقعة الى جنوب صقليا وهى المضايق التى دعاها موسوليني قبل نشوب الحرب (المربع النارى) وكانت أقرب القواعد البريطانية البحرية والجوية الى هذه المضايق عدا مالطة الممزقة هى جبل طارق ويبعد مسافة ٩٠٠ ميل الى الغرب ومصر وهى تبعد ٩٠٠ ميل أيضا الى الشرق. بينما كان لدى المحور عدا تفوقه الهائل في الجو والبحر ميزة هائلة أخرى هى عشرات القواعد الجوية في صقلية وسردينيا مما يعطى طيارات القتال وقاذفات القنابل أيضا سيطرة تامة فوق هذه المضايق أو الممرات البحرية.

وهكذا كانت جميع المميزات الحربية في مصلحة المحور التامة لتدمير بريطانيا وتحطيمها. أما فشل المحور في أن يفعل ذلك خلال سنتين أو أكثر فانه من أعظم الاعمال الباهرة في تاريخ الشعب البريطاني وفيما يلى بعض الشواهد على كيف استطاعت بريطانيا احباط خطط المحور ومراميه لتحطيم الطوق البريطاني ومهدت السبيل بذلك للحوادث الحالية فانه عندما انهارت فرنسا قامت بريطانيا بمحاولة في اللحظة الاخيرة لارسال نجدات من الطيارات الى البحر المتوسط ولكن هذه المحاولة أسفر عنها وصول ثلاث قاذفات قنابل فقط من طراز بلنهايم وست طيارات من الصواعق وعندما بدأت المعركة أرسل الى البحر المتوسط على جناح السرعة وفي اللحظة الاخيرة عدد قليل جدا من البوارج.

ويمكننا أن نقسم الحوادث في البحر المتوسط بعد دخول ايطاليا الحرب الى الادوار التالية الدور الاول من أيار سنة ١٩٤٠ الى ربيع ١٩٤١ ، وفي خلال



الخط الحديدى قرب مرسى مطروح ، وقد كان خط تموين رومل الرئيسى ، كما يبدو بعد تدميره من قبل طائرات سلاح الجو الملكى . وعلى مسافة من الخط ترى مئات من سيارات العدو المحطمة المهجورة .

القوة الجوية الالمانية وقد حطمها سلاح الجو الملكي



طائرات ألمانية محطمة وجدت في مطار تم الاستيلاء عليه عندما اخترقت القوات البريطانية تحصينات رومل الدفاعية

هذا الدور ضربت بريطانيا ايطاليا ضربة جعلتها تقف على حافة الهزيمة التامة في البر والبحر والجو ، فقد

دمرت قوات بريطانيا الجوية في البحر المتوسط على ما هى عليه من ضآلة العدد خمسين في المئة تقريبا من مجموع طيارات ايطاليا في الخط الامامى وكانت تزيد على ١١٠٠ طيارة وفي الوقت نفسه ضرب أسطول ايطاليا العامل ضربة قضت على نصفه تقريبا.

الالمان يحاولون انقاذ الايطاليين

ويبتدىء الدور الثانى في ربيع ١٩٤١ بارسال نجدات ألمانية كبيرة لانقاذ ايطاليا فقد حشدت ألمانيا ٥٠٠ طيارة على أقل تقدير في صقلية في ربيع ١٩٤١ وارتفع هذا العدد بعد ذلك الى ٧٠٠ طيارة من أجل الهجوم العظيم الذى شن على مالطة في شتاء ١٩٤١ —١٩٤٢ وفي الوقت نفسه أرسلت الى أفريقيا جيوش ألمانية وأربعمائة طيارة على أقل تقدير من طيارات الخط الامامى الالمانية لكى تحاول النجاح حيث فشل الايطاليون وقد استمر هذا الدور من ربيع ١٩٤١ حتى آب سنة ١٩٤٢ وادى الى الدور الثالث الحالى وهو الدور الذى تقوم فيه الامم المتحدة بالهجوم.

وهكذا استطاعت بريطانيا على الرغم من أن العدو كان يتفوق عليها في بعض الاحيان من حيث العدد في الجو والبحر الاحتفاظ بنطاقها الحربى حول البحر المتوسط ودمرت أولا القوات الايطالية التى حاولت تحطيمه ثم دمرت بعد ذلك القسم الاكبر من قوات ألمانيا التى حاولت هذه المحاولة نفسها. وفي خلال السنوات الثلاث كلها من الحرب في البحر المتوسط لم يفقد الاسطول البريطانى أية سفينة وكانت المعركة الاولى هى معركة كلابريا في تموز ١٩٤١ فقد حاول الايطاليون استدراج الاسطول البريطانى قريبا من سواحل ايطاليا وتدميره على يد القوات البحرية والجوية وفي تلك المعركة عطبت السفينة الحربية البريطانية (ورسبايت) البارجة الايطالية حاملة العلم من مسافة ٢٦ ألف ياردة وطاردت الاسطول الايطالى الى نقطة تقع على مرمى النظر من ساحل كلابريا وقد فشلت غارات القاء القنابل الشديدة التى شنها على الاسطول البريطانى القسم الاكبر من الطيارات الايطالية العاملة من ايطاليا نفسها على الرغم من أن ٥٠٠ قنبلة سقطت حول السفينة ورسبايت وحدها ولم يكن لدينا طيارات مقاتلة في البحر لاعتراض سبيل هذه الغارات ومضت أشهر بعد ذلك تجنب فيها الاسطول الايطالى مخر عباب البحر المتوسط جهارة.

وكانت المعركة الكبيرة الثانية هى معركة ترنتو فقد رأى البريطانيون أنه ما دام الايطاليون لا يبغون الخروج اليهم فانهم سيذهبون هم اليهم بأنفسهم وفي ترنتو في ليلة ١١ الى ١٢ تشرين الثانى سنة ١٩٤٠ أصيبت ثلاث بوارج ايطالية بأضرار بالغة وبارجتان كادتا تتكفآن وتنقلبان في البحر بعد غارة قام بها سلاح الطيران البريطانى التابع للاسطول وأصيب كذلك طرادان ايطاليان وسفينتان من السفن المساعدة للاسطول بأضرار بالغة وكان من أثر ذلك أن قوة الاسطول الايطالى في البوارج نقصت حتى نصف ما كانت عليه قبل مدة أشهر ومما يجدر ذكره الشجاعة الفائقة والحزم والعزم مما أظهرته القوات البريطانية البحرية على ضآلة عددها بحملها الطيارات المهاجمة حتى مسافة لا تبعد سوى ١٥٠ ميلا من قاعدة العدو البحرية الرئيسية. ولكن وقعت بين معركتى كلابريا وترنتو حوادث لا يمكن أن تغيب عن الذهن قام بها الاسطول.

ففى أثناء هذه الفترة كانت القوافل تمر المرة بعد المرة في عرض البحر المتوسط مجتازة المضايق والممرات البحرية على الرغم من تفوق المحور الجوى تفوقا كبيرا في الطيارات العاملة من قواعد برية على طول تلك الممرات وكذلك في تموز ١٩٤٠ اشتبك الطراد (سدنى) مع طرادين ايطاليين يتفوق كل منهما عليه من حيث قوة الاسلحة والسرعة واغراق الطراد برتلوميو كليونى وارغم الطراد الآخر على الفرار وكذلك اشتبك الطراد أجكس في الشهر الماضى منفردا مع طراد ايطالى ثقيل وسبع مدمرات فاغرق ثلاث مدمرات وارغم الطراد على الفرار وبعد معركة ترنتو أصبح الاسطول الايطالى ضعيفا عاجزا وأصبح الطوق البريطانى حول البحر المتوسط حقيقة واقعة.

حشد القوات الجوية الالمانية ضد مصر

وهنا يجيء الدور الثانى فقد رأى الالمان في ربيع ١٩٤١ أن الايطاليين كادوا يخرجون عن دائرة الحرب بسبب هزائمهم فجعل الالمان يرسلون النجدات على جناح السرعة لسد الثغرات العظيمة وهنا يجيء التحويل الثانى لقوات ألمانيا الجوية وبعد ذلك تحويل كبير لقوات ألمانيا البرية بغية تحطيم النطاق البريطانى الحربى حول البحر المتوسط ففى ربيع سنة ١٩٤١ حشد الالمان في صقلية أربعمائة طيارة أو أكثر من قاذفات القنابل المنقضة البعيدة المدى وطيارات القتال وطيارات الاستكشاف وعلى الرغم من هذا استمرت القوافل البريطانية الكبيرة تمخر عباب البحر المتوسط وأرسلت بريطانيا قوافل بريطانية الى اليونان تحمل فرقا كاملة من الجنود وكان يشد أزر الهجوم البريطانى في ليبيا الاسطول البريطانى من البحر ولكن وقعت في خلال ذلك خسائر كبيرة فجاء أولا الهجوم على حاملة الطيارات الاستريياس في كانون الثانى ١٩٤١ اذ شنت على هذه السفينة عشر غارات في أربع وعشرين ساعة في البحر وفي مالطة وفي الغارة الثانية وجهت أربعون طيارة ألمانية من قاذفات القنابل المنقضة غاراتها على البارجة الاستريياس وحدها فاصابت عدة قنابل ثقيلة البارجة واشعلت نيرانا في مقدمتها ومؤخرتها وعطل مقود السفينة عن العمل وأخذت تميل على أحد جانبيها ميلا شديدا ومع ذلك واصلت البارجة الاستريياس جميع الغارات التى شنت عليها بنيران المدافع المضادة للطيارات وتوجهت الى الميناء وانقذت.

وبعد ذلك قام الاسطول الايطالى مدفوعا من القوات الجوية الالمانية في البحر المتوسط بمخر عباب البحر مرة أخرى بقصد قطع الطريق على القوافل البريطانية الذاهبة الى اليونان وفي معركة ماتابان كانت القوات المشتبكة تتألف من ثلاث بوارج واحد عشر طرادا ايطاليا وثلاث بوارج وحاملة طيارات وأربعة طرادات بريطانية وكانت النتيجة أن غرقت ثلاثة طرادات ايطالية ثقيلة وطراد ايطالى خفيف ومدمرتان للعدو وأصيبت بأضرار كذلك بارجة جديدة من طراز ليتوريو ولم تقع أضرار أو اصابات في أية سفينة بريطانية على الرغم من أن جانبا من القتال وقع ليلا من على مسافة قريبة وفي تشرين الثانى عام ١٩٤١ أبيدت قافلتان للمحور بينما كانتا تحاولان اجتياز وسط البحر المتوسط ليلا.

الهجوم على مالطه

وبعد دخول اليابان الحرب في كانون الاول سنة ١٩٤١ نقصت القوات البريطانية في البحر المتوسط الى حد كبير ومع ذلك ظلت بريطانيا محتفظة بالنطاق الحربى الذى تضربه حول هذا البحر وحاول هتلر في شتاء تلك السنة بما حشده من طيارات في صقلية وعددها سبعمائة طيارة اتمام تدمير مالطة والقضاء عليها وتحطيم الحاجز البريطانى الحربى تحطيما نهائيا كما حاول التغلغل في أفريقيا. ولكن أسطول البحر المتوسط البريطانى على ضآلة عدده ظل يمد مالطة بالمؤن ودمر ثلث سفن المحور أو أكثر بينما كانت تحاول الوصول الى شمال أفريقيا ، وفي اليوم الثانى والعشرين من آذار من السنة الحالية قابل الاميرال فيان بينما كان يتولى حراسة قافلة من مصر الى مالطة بقوات لا تزيد على طرادات ضعيفة وهزم قوات أرسلها العدو لاعتراض سبيله تتألف من بارجة وطرادين ثقيلين وأربعة طرادات أخرى وعدد كبير من المدمرات وشددت المدمرات البريطانية حملتها على العدو حتى أصبحت على بعد ثلاثة أميال من البوارج الايطالية وسجلت فيها اصابات بالطوربيد وانسحبت القوات الايطالية وواصلت القافلة طريقها وهوجم الاميرال سيفريت في معركة القافلة المشهورة في آب ١٩٤٢ مدة ثلاث ليال ويومين في مضايق البحر المتوسط أو ممراته بالغواصات وزوارق الطوربيد السريعة وبجميع الطيارات التى يسيطر عليها المحور وبحقول الالغام التى بثها العدو في طريق القافلة ومع ذلك واصلت القافلة طريقها بعد أن خسرت السفينة الحربية ايجل وطرادين ومدمرة واحدة وهكذا أنقذت مالطا.

وقد أصبح في استطاعتنا الآن مع هذه الحوادث التى تجرى الآن في شمال أفريقيا أن ندرك على وجه الحقيقة ما بتلك السلسلة الطويلة من الاعمال البحرية

التى وقعت في السنتين الماضيتين من معنى وخطورة فقد كان كل عمل منها حلقة ترتبط بأختها في خطة بريطانيا الحربية الكبيرة مما مهد الطريق للتطورات العظيمة الحالية.

وبهذه الطريقة نفسها كان كل عمل حربى برى قامت به بريطانيا في المدة الواقعة بين سنة ١٩٤٠ — ١٩٤٢ سببا منطقيا للهجوم القائم اليوم في أفريقيا وهو هجوم عنيف من الطراز الاول استرعى انتباه العالم كله وجعل الامم والشعوب تنظر اليه بعين الاكبار.

وقد حان الوقت الان لتبيط هذه الاعمال وتذكر تفاصيلها أن بريطانيا كانت البانى الحقيقى للنصر التام الذى أحرزته الديموقراطية على المحور. وقد أدرك الالمان ذلك كل الادراك ففى تشرين الثانى من السنة الحالية قال مراسل جريدة بازلرناشينال زيتونغ في برلين ما يأتى: ان الاهمية الحقيقية للقول الذى يتردد غالبا في ألمانيا وهو أن أخطر عدو لنا هو انكلترا أصبحت معروفة الآن وتدرك برلين أن دماغ برنامج الحلفاء الحربى هو في لندن.

ولا بد الا ان تذكر من صنف الاعمال الحربية البرية التى جرت في حوض البحر الابيض المتوسط الحملة الحبشية وقد سيظن أن هذه الحملة كانت سهلة العبء. أو أنها كانت حملة غير مهمة ولكنها في الواقع كانت على جانب كبير من المجازفة وعملا جريئا شديد الصعوبة فقد كانت الضرورة تدعو قبل كل شىء الى تأمين السلامة لاقصر طريق بحرى نحو الشرق الاوسط بعد قفل البحر الابيض المتوسط وكذلك لو أن الخرطوم في السودان سقطت في قبضة القوات الايطالية في شرق أفريقيا ، لما أمكن الاحتفاظ بمصر ولما كان هناك في الواقع جبهة اسمها الشرق الاوسط أو هجوما اسمه هجوم البحر الابيض المتوسط.

وفي الوقت الذى دخلت فيه ايطاليا الحرب كانت قواتها في أفريقيا الشرقية متفوقة الى حد جعل المعتقلين الايطاليين في الخرطوم يعتقدون اعتقادا جازما بأنهم سيُخرجون من معتقلاتهم عما قريب ويدخل المعتقلات حراسها. وكان الجيش الايطالى في أفريقيا الشرقية في حزيران سنة ١٩٤٠ مؤلفا من ثلاثمائة ألف رجل وأربعمائة مدفع و ٢٠٠ طيارة وكان هناك مائة ألف ايطالى على حدود السودان وحده وكانت قواتنا في السودان ضئيلة جدا ، اذ لم يكن هناك سوى ثلاث فصائل بريطانية قوامها ألفان وخمسمائة رجل للدفاع عن الخرطوم وبورت سودان ومركز التقاء الخطوط الحديدية فيعطبره. والقوات الوحيدة الاخرى التى كانت هناك هى قوات الدفاع من أهل السودان أنفسهم وقوامها ٤٥٠٠ رجل نيط بها حماية قسم من الحدود طوله ألف ومائتا ميل. ولم يكن لدينا دبابات ولا مدفعية خفيفة بل لم يكن لدينا مدافع قطعيا عدا مدفعين مركزان على الساحل في بورت سودان من عيار ست بوصات وأربعة مدافع قديمة من طراز هويتزر منصوبة الى جانب قصر الحاكم العام في الخرطوم وكانت تستعمل لتحية السلام، أما فيما يتعلق بالطيارات فقد كان لدينا سبع طيارات فقط من طراز قديم تستخدم في المحافظة على مركزنا في السودان وهى بلاد تعدل في مساحتها مساحة ألمانيا وبالاضافة الى ذلك كان هناك سربان من قاذفات القنابل في بورت سودان لمساعدة الاسطول على ابقاء البحر الاحمر مفتوحا ولكن الطيارات التى كان يتألف منها أحد هذين السربين كانت من طراز قديم وكانت قوات العدو التى تواجهنا في منطقة السودان المهمة في حزيران سنة ١٩٤٠ هى



بعد معركة برقة — جمع آلاف من أسرى العدو

بنسبة عشرة الى واحد على أقل تقدير وكان من المتوقع أن تظل كذلك أشهرا عديدة والشيء الذى أنقذ الموقف هو تلك البسالة النادرة والمهارة الفائقة مما لم يكن مثله الا في عهد اليصابات وقد قامت به القوات البريطانية الضئيلة بقيادة الميجر جنرال بلات فان هجمات هذه القوات المستمرة خدعت الايطاليين وحملتهم على الاعتقاد بأن قواتنا كبيرة جدا والحق أن مجموع قواتنا عندما أبدنا الامبراطورية الايطالية في أفريقيا الشرقية عام ١٩٤٠ لم تكن لتزيد على جزء من ستة أجزاء من مقادير جيوش العدو.

وفي الشرق الاوسط ويشمل ذلك فلسطين والسودان كانت قوات ويفل في حزيران سنة ١٩٤٠ لا تزيد في مجموعها على أربعين ألف رجل تقريبا بينما كانت قوات غرازياني في ليبيا وحدها ٢٦٠ ألف جندى أو أكثر. وعندما هاجم ويفل ليبيا في كانون الاول سنة ١٩٤٠ لم يكن لديه في وقت من الاوقات أكثر من ثلاثين ألف رجل أو مائة ألف رجل اذا أخذنا بعين الاعتبار جميع الاحتياطى وهذا يعنى أننا كنا أقل من قوات العدو في ليبيا بنسبة واحد الى ثلاثة ومع ذلك استطاع ويفل في خلال ثمانية أسابيع أن يستولى على ١٣٠ ألف أسير وعلى دبابات ومدافع تزيد في عددها على كل ما كان يملكه جيش ويفل منها عند بدء المعركة.

وكانت طيارات سلاح الجو الملكى التى في مصر وفلسطين تتألف في أواسط حزيران سنة ١٩٤٠ من أربعين طيارة مقاتلة من طراز غلاديتر ، وسبعين قاذفة قنابل من طراز بلنهايم وعشر طيارات مائية من طراز ساندرلاند ، وفي خريف ١٩٤٠ أرسل سلاح الجو الملكى سربين من طيارات القتال وسربين من قاذفات القنابل الى اليونان تاركا للهجوم الذى قام به ويفل ستين طيارة مقاتلة وستين قاذفة قنابل لمواجهة جميع القوات الايطالية العاملة من ايطاليا نفسها.

ولكن ما أن حل شهر آذار سنة ١٩٤١ حتى كنا قد دمرنا ألف ومائة طيارة ايطالية في الشرق الاوسط ، أو ما يعادل تقريبا نصف مجموع ما لدى ايطاليا من طيارات الخط الامامى. وقد اعترف ساسة المحور كذلك بضخامة الاعمال التى أحرزتها بريطانيا بمحافظتها على النطاق المضروب حول هتلر في المدة الواقعة بين ١٩٤٠ — ١٩٤٢ ومنع احتلال المحور لشمالى أفريقيا حتى تسنى للامم المتحدة أن تقوم بدور الهجوم فقد أذاع انسالدو من راديو روما في تشرين الاول سنة ١٩٤٠ خطبة قال فيها ان تحصينات بريطانيا الدفاعية في مصر ستسحق الآن وان الاسطول البريطانى سيطرد من البحر المتوسط.

وأذاع الراديو الالمانى في أيلول سنة ١٩٤٠ أن جبل طارق والسويس هما المسألتان الرئيسيتان اللتان يتحتم على ايطاليا أن تحلوهما نهائيا. وتحدث الالمان عن جبهة أوربية أفريقية ستصبح قريبا في قبضتهم وراح رجال النازية الالمانية اليوم يتحدثون عن جبهة اوربية آسيوية أفريقية تتدرع بها ألمانيا حتى تصبح بلادا لا يمكن قهرها وتتخذ ألمانيا من هذا الدرع قواعد صالحة لقهر بريطانيا وأميركا والتغلب عليهما نهائيا ووجهت بعد ذلك اذاعة ألمانية الى اسبانيا في نيسان عام ١٩٤١ جاء فيها أن وجود الجنرال روميل يكفى لان يدل على أن أيام الانكليز في أفريقيا أصبحت معدودة وجاء كذلك في بيان ايطالى صدر في حزيران سنة ١٩٤٠ أن في استطاعتنا أن نبيد في بضع ساعات جميع التحصينات البريطانية في مالطة وان نجعل هذه الجزيرة لا تطاق السكنى فيها.

ومن الجلى أن جميع الحملات التى قامت بها بريطانيا في السنتين الماضيتين ومنها حملة سوريا ، والعراق ، وبلاد فارس ، ومدغشقر ، كانت جميعها جزءا من أجزاء هذا الهجوم الوحيد العظيم الذى وضع خطته المستر تشرتشل في عام ١٩٤٠ من أجل النصر ، وكانت حملة بورما كذلك جزءا من أجزاء هذا الهجوم لان أعمال الاعاقة الباهرة التى قامت بها خلال ثلاثة أشهر الفرقتان البريطانيتان بقيادة الجنرال اليكسندر قد أنقذت الهند وضمنت بقاء القوات الالمانية واليابانية بعيدة الواحدة عن الاخرى مسافة أربعة آلاف ميل أو أكثر في أقرب نقطة عندما بدأت الامم المتحدة هجومها.

ولعل الحملة الوحيدة التى قامت بها بريطانيا ولا تعد جزءا من هذا الهجوم الفريد في بابه هى حملة اليونان من نيسان الى حزيران سنة ١٩٤١ فان هذه الحملة انما قامت بها بريطانيا بدافع الشرف أكثر مما قامت بها بقصد مغنم حربى ففى هذه الحملة واجهت فرقتان بريطانيتان ثمانى فرق ألمانية ثلاث منها مصفحة ومع ذلك فان النتائج العملية لهذه الحملة تنطوى على نتائج حربية كبيرة فانها أخرت الهجوم الالمانى على روسيا مدة ستة أسابيع ولعلها كانت عنصرا من العناصر التى لها خطورتها عند ربح الحرب في النهاية.

هذه هى الحقائق الحربية العظيمة لهذه الحرب ، وهذه هى قصة ما قامت به بريطانيا من أعمال جزئية خلال السنتين الماضيتين وهى أعمال من طراز تلك الاعمال الجليلة التى كانت تقوم بها بريطانيا في عصر الياصابات الزاهر وهى التى مهدت الطريق لكل ما يجرى الآن ويجب أن تروى وقائع هذه القصة العجيبة الآن لتسمعها جميع الشعوب في مختلف الامصار والاقطار.

في الصفحات التسع الآتية نقدم المقالات والصور (كتبت وأخذت خصيصا لمجلة «هنا القدس») عن الكلية العربية في القدس ، وقد كتب هذه المقالات حضرات مدير الكلية واساتذتها.

ثلاثة ضيوف كرام من سوريا ، اشتركوا في برنامج القسم العربى لمصلحة الاذاعة الفلسطينية أثناء شهر رمضان المبارك. وهم فضيلة الشيخ مصطفى الغلايينى والاستاذ سامى بك الكيالى والاستاذ شفيق بك جبرى وقد وقف خلفهم الاستاذ عجاج أفندى نويهض ، مراقب النشر والبرامج العربية في مصلحة الاذاعة الفلسطينية

الكلية العربية في القدس



الاستاذ أحمد سامح بك الخالدى — مدير الكلية العربية



المعهد الكبير وهو رأس النظام التدريسى في فلسطين .

الكلية العربية

لمحة عامة

يرجع تاريخ هذا المعهد الى سنة ١٩١٨—١٩١٩ عند ما رأت ادارة المعارف لزوم تأسيس دار للمعلمين وكانت الدراسة فيه تقتصر على سنتين وكان الطلاب يتقاضون أجرا على انتسابهم اليه . وفي سنة ١٩٢٢ تطور المعهد فأصبحت الدراسة فيه ثلاث سنوات وكان يقبل فيه الطلاب الذين أتموا التعليم الابتدائى .

وفي سنة ١٩٢٥—١٩٢٦ أعيد تنظيم المعهد وجعلت الدراسة فيه ثانوية تامة تنتهى بفحص «الاجتياز للتعليم العالى» الذى يشرف عليه مجلس التعليم العالى الفلسطينى وهو مجلس مؤلف من ممثلين لاكبر المعاهد العلمية في البلاد . وانحصر تدريب الطلاب آنذاك لمدة سنة بعد التعليم الثانوى . وأصبح المعهد يعرف باسم «الكلية العربية» منذ ذلك التاريخ . وكان لكاتب هذه السطور شرف ادارته منذ سنة ١٩٢٥ .

وصارت الكلية العربية ترمى لغايتين أساسيتين :

أولاهما : تدريب شبان منتخبين من أبناء العرب واعدادهم ليكونوا معلمين للدورة العليا من المدارس الابتدائية والدورة الدنيا من المدارس الثانوية في المدن والقرى

ثانيهما : تربية عدد محدود من شبان العرب الاذكياء وتجهيزهم بتعليم ثانوى حر بلغتهم الوطنية مع الاهتمام باللغة الانكليزية وتوسيع ثقافتهم بحيث يتيسر لهم الالتحاق بجامعات أوربا واميركا والاستفادة منها .

ويمتاز هذا المعهد بأنه أول معهد في فلسطين تدرس فيه المباحث الدراسية باللغة العربية وقد تجلت فائدة ذلك في تفوق طلابه في الفحوص العامة وفي عملهم في جامعة بيروت وجامعات انكلترا خاصة أضف الى هذا أنه درب القسم الاعظم من الاساتذة والمديرين الذين يتولون الآن التعليم في فلسطين .

ونظرا لصعوبة وجود المصادر والكتب المقررة في بعض المباحث كالفلسفة وتاريخ اليونان والرومان الخ. ولاسباب فنية أخرى يتعذر الآن تدريس هذه المباحث في الصفوف العليا باللغة العربية في حين أن هذه الصعوبات قد ذللت بنجاح في فرع الرياضيات العالية واننا نأمل أن لا يمر وقت طويل قبل أن تتمكن الكلية من جعل اللغة العربية لغة المحاضرة في جميع المباحث .

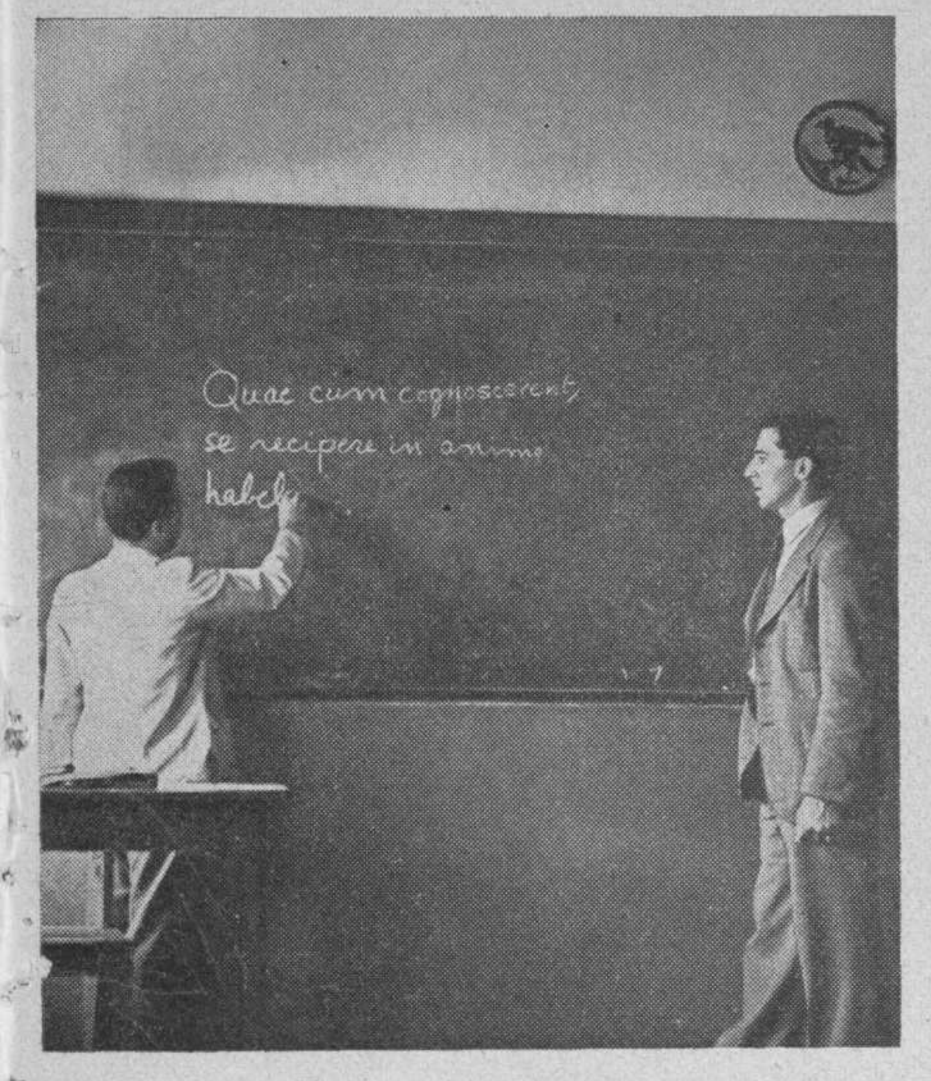
والدورة الثانوية التى تلى التعليم الابتدائى تشمل أربع سنوات وقد خطونا خطوة جديدة في سنة ١٩٤٠ فقسمنا الدراسة في الصف الثالث الثانوى وما فوق الى أدبية وعلمية رياضية . وأضفنا سنتين دراسيتين بعد الدراسة الثانوية تنتهى بهما الدراسة المتوسطة واننا نأمل أن نتمكن قريبا متى اتسع البناء الى رفع مستوى المعهد سنة أو سنتين أخريين بحيث يتقدم الطلاب فيه الى فحص الدبلوم الفلسطينية أو (درجة البكلوريوس علوم)

وهكذا فان الطلاب عند انتسابهم الى الصف الثالث الثانوى في الكلية يلتحقون بحسب

ما أسعد أيام

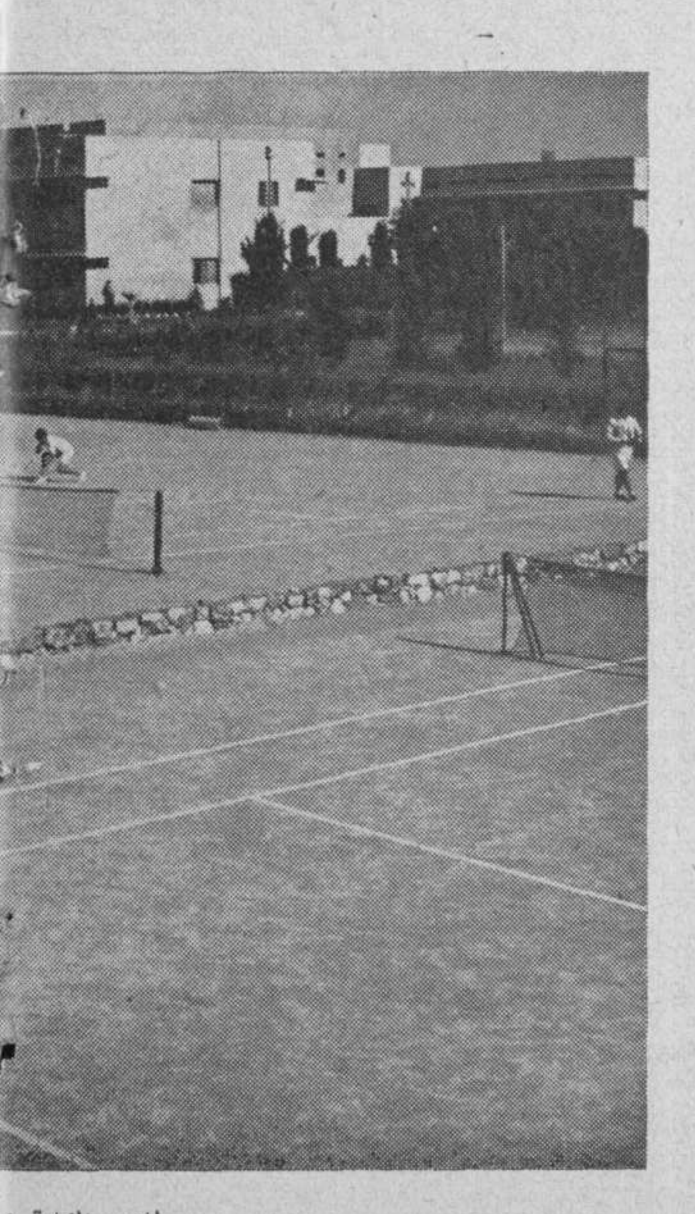


الاستاذ الحاج مير استاذ التاريخ في مكتبة الكلية مع الصف الخامس الثانوى



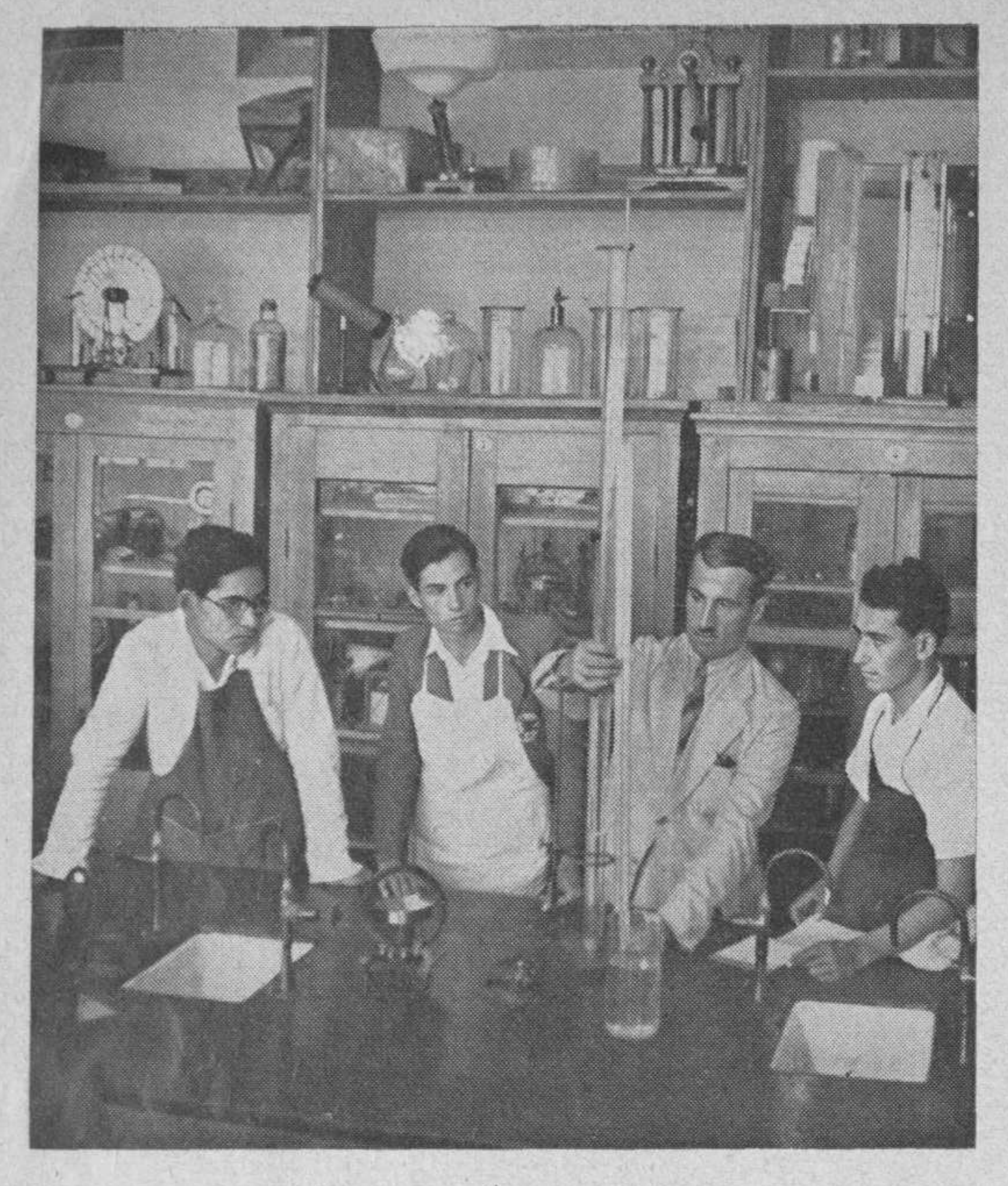
الاستاذ جورج حورانى يدرس اللغة اللاتينية .

الصف الثالث ثانوى — الاستاذ محمد عبد السلام البرغوثى أثناء درس الهندسة

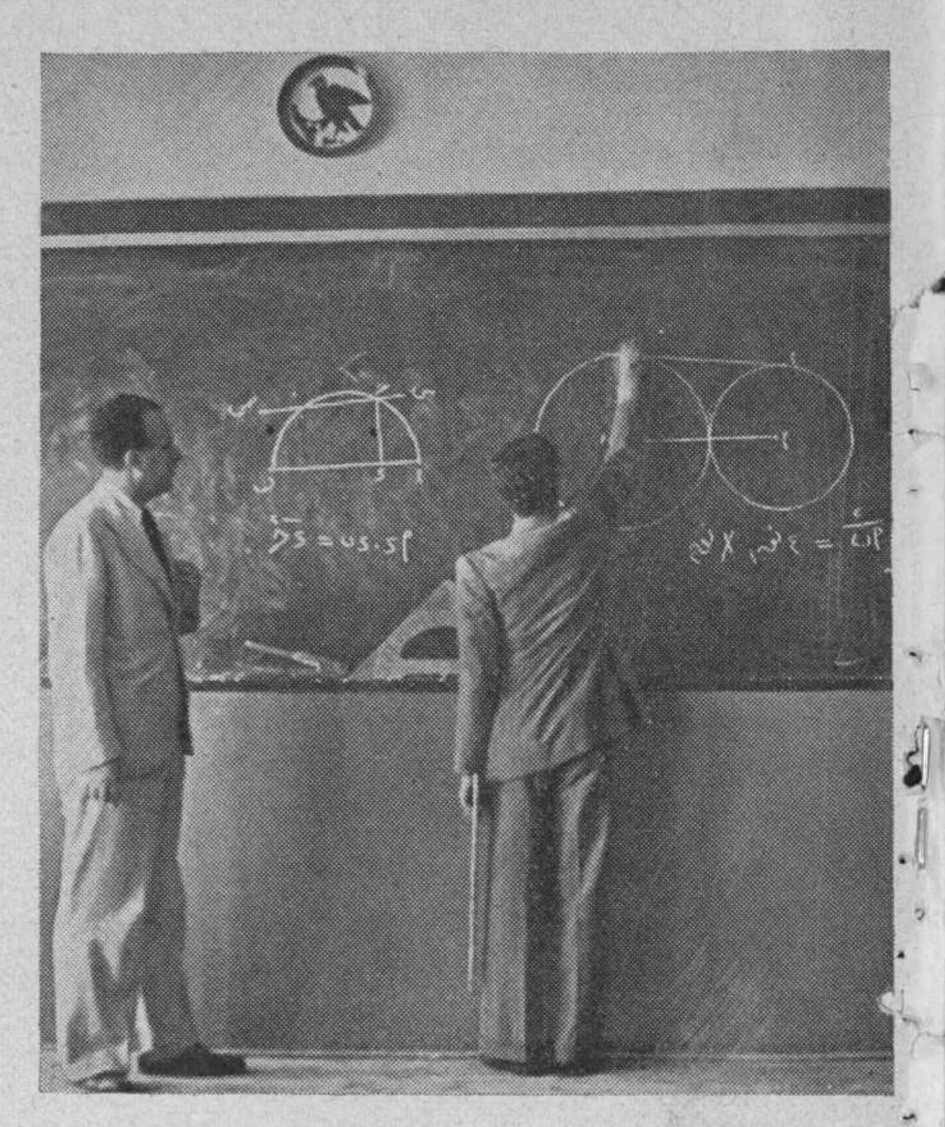


طلاب الكلية يم

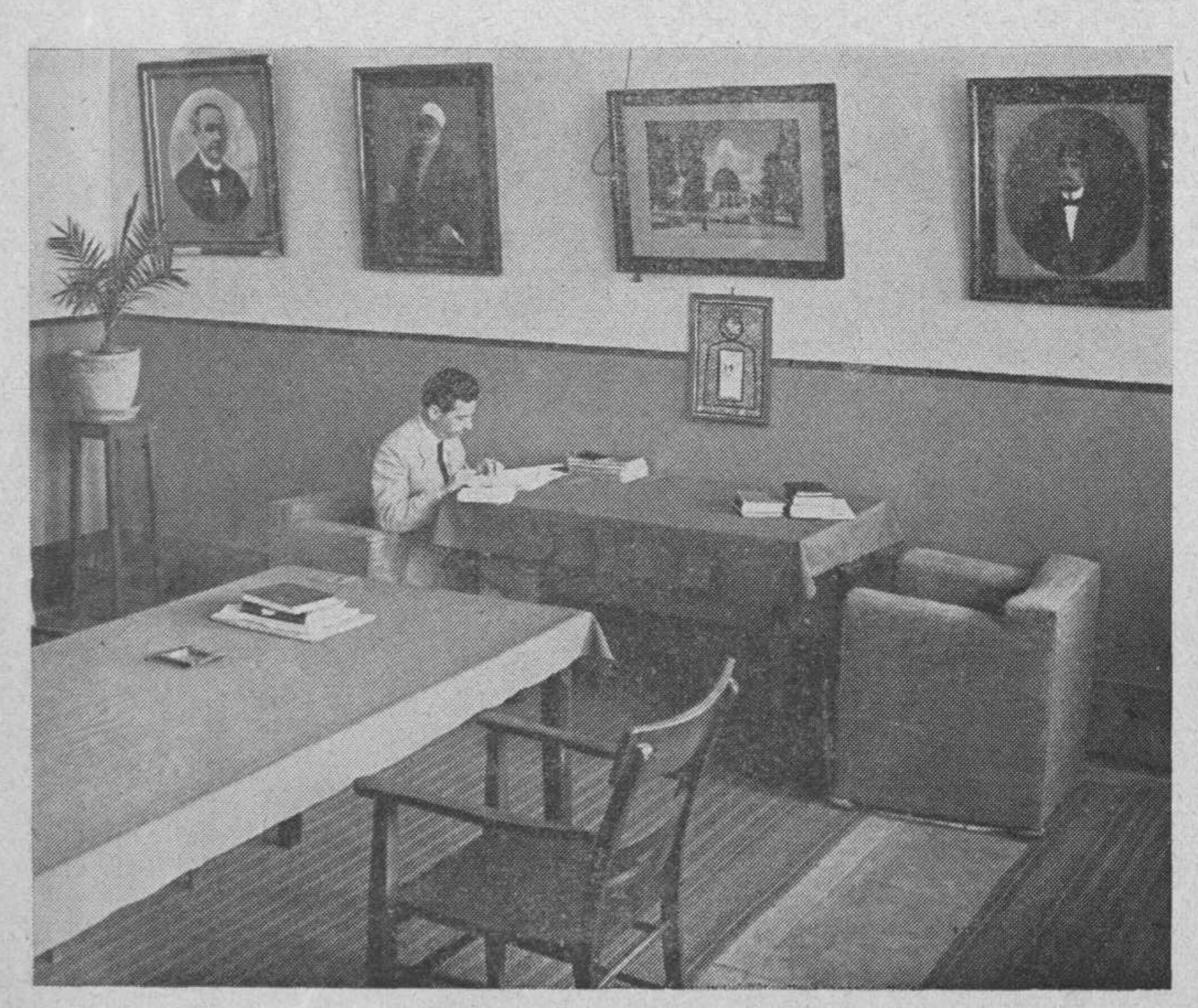
الدراســـة !



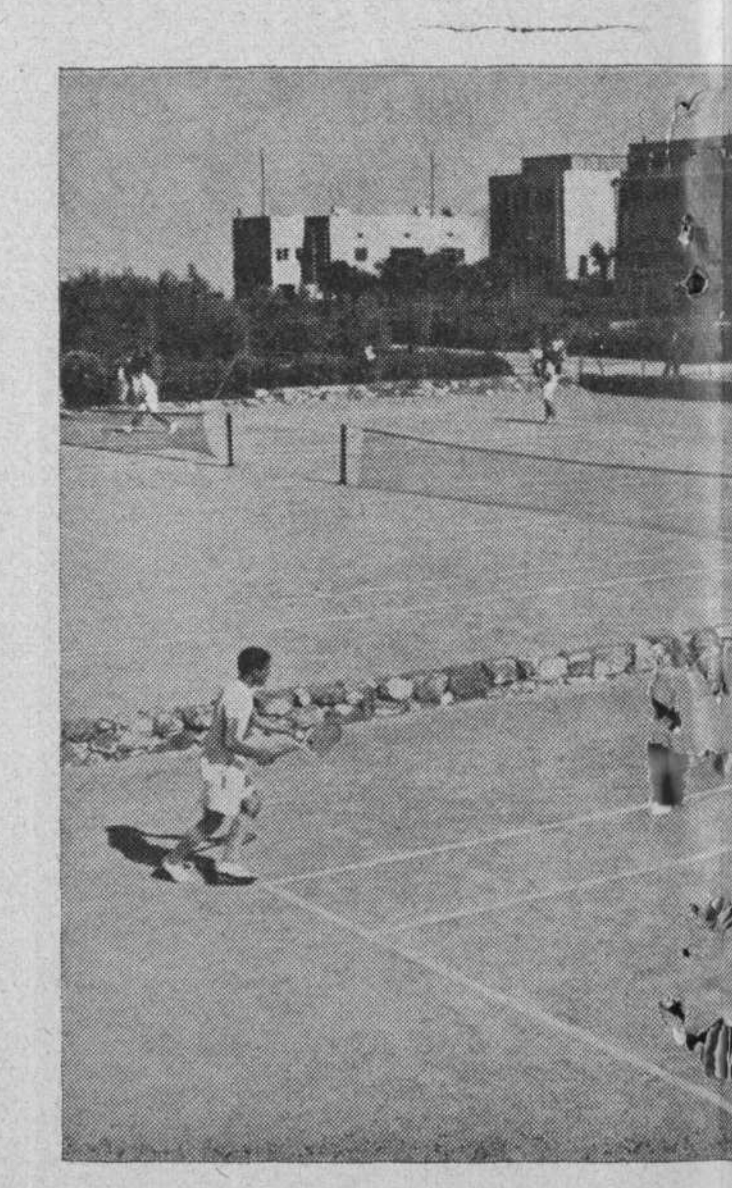
الاستاذ سليم كاتول في المختبر مع صف الكيمياء



الاستاذ محمد عبد السلام البرغوثي — الى اليسار — يشرح درسا في الرياضيات



الدكتور اسحق موسى الحسيني في غرفة الاساتذة .



...دون لعبة التنس .

كفايتهم وميولهم اما بالقسم الادبي أو بالعلمي ويستمرون أربع سنوات على هذا التخصص فالقسم الادبي يدرس العربية وعلومها والانكليزية واللاتينية والرياضيات العامة والجغرافيا والتاريخ والقسم العلمي أو الرياضي يدرسون العربية والانكليزية والرياضيات النظرية والتطبيقية والكيمياء بالاضافة الى التاريخ فاذا أتم الطالب السنة الرابعة الثانوية استمر هذا التخصص فأضيف الى القسم الادبي الفلسفة والمنطق وتاريخ الرومان واليونان بالاضافة الى العربية والانكليزية وفروعها وانصرف القسم العلمي الى الرياضيات العالية من نظرية وتطبيقية والى تاريخ العلوم والرياضيات بالاضافة الى اللغتين العربية والانكليزية وفروعها .

ثم ان الطلاب في السنتين الخامسة والسادسة يتدربون على التعليم العملي في الصفوف الابتدائية والثانوية ويدرسون علم النفس وادارة الصفوف وأساليب التعليم والتربية نظرا وعملا كما وأنهم يهتمون بالرسم والفنون الجميلة وتجليد الكتب الخ.

والالتحاق بالكلية العربية عن طريق الانتخاب لا الامتحان . فان مديري المدارس الثانوية يرشحون أذكى طلابهم وأصغرهم سنا ويتولى مدير الكلية العربية واساتذتها والمفتشون في ادارة المعارف الاشراف على هذا الانتخاب . والكلية تتقاضى الطلاب رسوما زهيدة ولكنها تمنح أذكى الطلاب مساعدات مالية اما على أساس التفوق في الدراسة أو على أساس عدم المقدرة على الدفع وهكذا لا يحرم أي طالب عربي ذكي من التعليم الثانوي والعالي اذا كانت مداركه وقواه تؤهلانه لذلك .

وتعنى الكلية العربية بترويض أجسام الطلاب فتشجع الالعاب الرياضية — ككرة القدم وكرة السلة والتنس والتمارين الرياضية اجمالا وتقيم من آن لآخر مباريات بينها وبين المدارس الاخرى . وتتفوق على كثير من المدارس والفرق الرياضية .

ويعتني الاساتذة في توجيه طلابهم الى النواحي التي يميلون اليها فاذا وجد طالب متفوق في اللغات القديمة وجّه الى تلك الناحية وسهلت له سبل دراسة اللغة اليونانية القديمة مثلا — أو أظهر تفوقا في الفنون الجميلة شجع عليها وكذلك في قرض الشعر والكتابة الخ. واساتذة الكلية نخبة من صفوة شبان العرب الجامعيين الذين تخصصوا في فروعهم في جامعات اكسفورد أو كمبردج أو لندن أو غيرها من جامعات أوربا أو بيروت ومنهم من درس في الكلية وتفوق في دراسته فأرسل بعثة الى بيروت ومنها الى انكلترا وعاد يدرّس الآن في الكلية .

والكلية العربية هي ذروة التعليم الذي تشرف عليه ادارة المعارف العمومية والتي يصح أن تعتبر نواة لجامعة عربية في المستقبل تقوم على تعهد النشء العربي وتجهيزه بدراسة ثانوية وعالية في لغته وهي التي تجهز معارف فلسطين بالاساتذة والمديرين .

وللكلية مكتبة عامة فيها ما ينوف على ٥٠٠٠ مجلد وفيها مختبر ولها بناية كبرى أقيمت على جبل المكبر في موقع من أشرف المواقع واجملها في بيت المقدس تحيط بها الحدائق والملاعب والاحراش والبساتين وهي مجهزة بأحسن الاجهزة والاثاث وقد بلغ عدد الطلاب فيها سنة (١٩٤١–١٩٤٢) ٩٤ طالبا كلهم داخليون وهم من جميع أنحاء فلسطين من المدن والقرى والبدو والرحّل ومنهم طالبان من شرقي الاردن ترسلهما وزارة المعارف الاردنية كبعثة على نفقتها .

والعرب في فلسطين يعتبرون الكليه العربيه المعهد الرئيسي الذي يتولى تعليم أنجب أبنائهم وأذكاهم وهو الذي يقوم على رعاية اللغة العربية ونشر ثقافتها وحفظ تقاليدها ورفع منارها .

هذه كلمة مجلى عن الكلية العربية أتاحت لنا ذكرها ادارة مجلة هنا القدس فاستحقت الشكر

ومن مطالعة القارىء لمقالات الاساتذة الكرام يرى مدى تقدم هذا المعهد وما تبذل فيه من جهود جبارة لخدمة أبناء العرب في فلسطين وما جاورها .

أحمد سامح الخالدى

اللغة العربية وفروعها

منذ تأسس صف ثانوى سادس تعادلت المرحلتان اللتان يجتازهما الطالب في دراسة العربية وادابها . ففي المرحلة الاولى — أي في الصفين الثالث والرابع الثانويين — يلتزم الطالب منهج العربية الذي يقرره مجلس التعليم العالى . وهو منهج رفيع المستوى وان كان بطيء الحركة وخاضعا لقيود مدارس فلسطين المتنوعة الاهداف . والكلية تحاول أن تستن لها خطة مباينة بعض الشيء للمنهج العام دون أن تخرج عن حدوده بحكم أمرين :

الاول : أن الكلية تنفرد عن سائر المدارس (وقد أضحى يشاركها هذه الميزة مدرسة أو مدرستان حديثا) بأن لغة التعليم هي العربية . ولذلك تدور المعاني على ألسنة الطلاب بلغتهم القومية . ومعنى ذلك أن العربية الفصيحة تدرس في كل ساعة من ساعات التدريس بخلاف ما هو واقع في جل المدارس الفلسطينية. والامر الثاني أن طلاب الكلية مفروض فيهم التفوق بحكم طريقة اختيارهم الدقيقة . ولو قدر لجميع طلاب الرابع أن ينتقلوا الى المرحلة الثانوية — التي تتألف من الخامس والسادس الثانويين — لاضيف أمر ثالث جليل الشأن ، هو توطيد ملكة التفكير بالعربية في موضوعات عالية ، مدى سنتين أخريين على أن جزءا كبيرا من الطلاب يتمتعون بهذه الميزة وهم يؤلفون ثلثي طلاب الرابع الثانوي .

فما الذي يفيد الطلاب لقاء هذه الامور؟ وما الخطة المباينة للمنهج العام؟ ان الكلية تعين الطلاب على اكتشاف مواهبهم الذاتية بعرض طرق البيان العلمية والادبية ، وتنشيط كل ذي موهبة على سلوك الطريق الملائم له . فاذا

أظهر طالب ميلا لنظم الشعر وجّه الى الشعر وأغرى به . وان أظهر طالب ميلا لكتابة القصة أعين على ميله . وان أظهر طالب ميلا للكتابة العلمية الدقيقة أرشد الى ما يقوى أسلوبه . ومن جهة ثانية يقرأ الطلاب في الصف الثالث أكثر ما يمكن من نصوص شعرية ونثرية، بعضها في الصف، وبعضها في خارجه. ففي مدى هاتين السنتين يمكن للطالب أن يتحسس مواهبه ، وأن يرسم لنفسه خطة للمستقبل . وذلك الى جانب الدراسة (الرسمية) التي يفرضها منهج التعليم الثانوى ، والتي تعين على توسيع معلوماته أو تنظيمها .

بعد المرحلة الاولى اما أن يغادر الطالب الكلية ويستفيد من الاعداد والتوجيه ، واما أن ينقل الى المرحلة الثانوية ، فيقضى سنتين أخريين في دراسة لغوية وادبية عالية ، بعضها يتصل بما اكتسب في المرحلة الاولى ، وبعضها وهو الاكثر مستقل عنها.

أما ما يتصل بالمرحلة الاولى فهو معالجة المواهب الذاتية، اذ يستمر كل طالب في التعبير عن أفكاره وعواطفه بالاسلوب الذى تخيره ولاءم مزاجه . وبارتفاع مستوى الثقافة تستبين الملكات . فيكتسب ذو الملكة الشعرية نظرة حديثة أقرب الى روح الشعر وأهدافه الصحيحة . ويكتسب ذو الملكة النثرية ما يعينه على الوضوح والدقة والتعمق . ومع أن الطالب يتقيد بمنهج الدراسة المتوسطة الا أن روح الاستقلال — التى ظهرت بوادرها في المرحلة الاولى — تأخذها شكلا أوضح . ذلك أن منهج الدراسة المتوسطة يدرس في سنتين بدل سنة واحدة . فيكون للطالب متسع من الوقت لاستكمال ثقافته على الوجه الذى ترتئيه الكلية . ومن جهة أخرى ينمو عقل الطالب وتتسع معارفه بصورة تجعله أكثر تقديرا للتجديد الذى تحاول الكلية أن تدخله في فهم طبيعة اللغة ، وفي أساليب تدريس اللغة العربية . فيدرس الطالب على مدار السنتين ساعة كل أسبوع موضوعا اسمه «فقه اللغة» وهو عرض علمى لنشأة اللغة وتطورها ودرس أصواتها درسا مفصلا على ضوء المباحث الحديثة . ومما يجعل لهذه الدراسة قيمة خاصة أن طلاب القسم الادبي يدرسون الانكليزية ومبادىء اللاتينية (وبعضهم اليونانية) فيستطيعون بذلك أن يفهموا خصائص اللغة ككائن حي بوجه عام ، وخصائص العربية بوجه خاص ، بعد الموازنة التى تنشأ في عقولهم ضرورة ، والتى يستفيد منها أستاذ كل لغة حين يعقد الموازنة بين اللغات . ولقد أصبح من المسلم به أن دراسة أية لغة تزيد في فهم طبيعة اللغة (كائن حى) وتزيد في فهم لغة الدارس نفسها . هذا بالاضافة الى ما تقتضيه دراسة فقه اللغة من عرض خصائص بعض اللغات السامية والنقوش العربية الشمالية والجنوبية السابقة للاسلام .

أما أساليب تدريس العربية فتتصل اتصالا غير مباشر بموضوع فقه اللغة ، وتتصل اتصالا وثيقا بالادب العربى الحديث ، والعقلية العربية الحديثة . فبالاضافة الى محاضرات نظرية تلقى مرة في الاسبوع في الصف الخامس وتتناول أساليب تدريس كل فرع من فروع العربية بوجه الدقة والتفصيل ، يبدأ الطلاب من الصف الخامس بتعليم جميع موضوعات المنهج ، ومن ضمنها العربية في مدرستين ، احداهما ابتدائية والاخرى ثانوية . فيرى الطلاب بأنفسهم قيمة الاساليب الحديثة وتأثيرها في النشء الجديد ويتجادلون بحضور أستاذهم بعد كل درس فيما ألقى المعلم المتمرن من الوجهتين النظرية والعلمية . وهذه الدروس العملية المتواصلة في مدى سنتين ، وما تثيره من نقد وما تكسب الطالب من اختبارات ، وما تنتج من تقدير لمادة الدرس وملاءمتها للاساليب الحديثة ، كل هذه تجعل من الطالب في ختام السادس الثانوى معلما متمكنا من مهنته قدر المستطاع ، أو على الاصح واعيا لمصاعب مهنته، قبل مباشرتها .

ويوجب الحق تقرير أمر قد لا يكون حلو المذاق . ذلك أن الطالب في ختام المرحلة الثانية لا يحيط بما يجب أن يحيط به في كلا المادتين ، أى في فقه اللغة وأساليب تدريسها . أما ناحية النقص في المادة الاولى فهو أن الطالب يقف عند موضوع له ما بعده . فبعد موضوع «علم الاصوات» موضوعان جليلان للغاية ، هما علم المفردات وعلم النحو . وقد أرجئا الى ما بعد السنة السادسة التى لم تنشأ بعد في الكلية . وقد يشار الى هذين الموضوعين برفق بقدر ما يقتضى علم الفنكوستيك ومبادىء الفلولوجى . ولكن دراسة ذينك الموضوعين دراسة وافية قد أدخلت في منهج «الدبلوم» الذى لم يقرر بعد في الكلية . وأما ناحية النقص في الاساليب فظاهرة من تقدير سنتين اثنتين فحسب، جزؤها للدراسة العالية وجزؤها الآخر للتخصص في التربية والتعليم . وهاتان السنتان أقل ما يمكن أن يقررا في السبيل الثانى. على أن تاريخ الكلية يشجع على التفاؤل اذ أن جميع الدراسة العالية والتخصص في التربية كانت تضغط قبل سنتين في سنة واحدة ومن البديهى أن سنتين خير من سنة كما أن أربع سنوات خير من سنتين .

ان الكلية معهد لتخريج معلمين ، وليست كلية للادب أو العلوم . وقد كان اسمها السابق دار المعلمين . فلا غرابة اذن ان تركزت المناهج وجهود الاساتذة في اعداد طالب الكلية معلما من الطراز الحديث قبل أن يكون أديبا أو عالما . وانه لمن المؤسف أن تخلو البلاد من معهد يعد النشء للدراسات الادبية والعلمية العالية والى أن يحين الوقت — ان كانت ثمت أمل في حينه — لظهور هذا المعهد ترى الكلية نفسها مسؤولة الى حد ما في تغذية مواهب الطلاب الادبية والعلمية . بل ان الطلاب أنفسهم يسوقونها نحو هذه التغذية بما يظهرون من ألمعيات توجب منتهى العناية والتنشيط وليس

سرا أن يقال ان هناك حالات شاهدت فيها الكلية طلابا طغت ميولهم الادبية على كل ميل آخر . وأمام الذاكرة الآن طلاب نظموا شعرا خليقا بالاعجاب ، وآخرون ضربوا في الكتابة بسهم وافر . وهؤلاء الطلاب يصطنعون الشعر والنثر الادبي على استحياء وتكتم لانهم يرون أن مهنة التعليم توجب الانقطاع لها وكبت الملكات الادبية . فاذا أقامت الكلية مباراة في الشعر ، أو طرحت القصة موضوعا للكتابة أو كلفت الطلاب بمباحث غير مقيدة بموضوع ، نشطت الملكات وانطلقت من عقالها، وفاح شذا الادب في كل مكان ، حتى في غرف طلاب العلوم . وانها لمقدرة عجيبة أن يقهر الطالب ملكة ويتكلف أخرى في سبيل اداء واجبه .

على أن فسحة السنتين اللتين تقومان مقام السنة الواحدة تترك مجالا لا بأس به للدراسة الادبية العالية . ففي منهج الدراسة المتوسطة الذي يستغرق أحد شطرى وقت الطالب موضوعات أدبية مستقلة عن الغرض التعليمي. ففيه مثلا ساعة في كل أسبوع على مدار السنتين لدراسة منتخبات من الشعر، وأخرى لدراسة منتخبات من النثر العربي وثالثة لدراسة النقد الادبي الحديث ، بالاضافة الى قراءة كتاب مقرر في نقد النثر ، ومراجعة كتب عديدة في النقد الادبي عند اليونان والانكليز . وفيه ساعة لدراسة العروض العربي دراسة مفصلة بالاضافة الى دراسة العروض الانكليزي . وهنا تتصل دراسة الطالب في الادبين العربي والانكليزي ، وتستغل قدر المستطاع ، ليساير الطالب العربي الطالب الاوربي في مناهج البحث الحديثة .

الدكتور اسحق موسى الحسيني

الأدب الانكليزي واللغة اللاتينية

يدخل الطالب أول صفوف الكلية العربية (الصف الثالث الثانوى) وقد درس اللغة الانكليزية مدة ست سنوات ولا ينقطع عن دراستها خلال السنوات التى يقضيها في الكلية. وتتباين معرفة الطلاب للغة الانكليزية والادب الانكليزى في السنة الاولى ولكن الطالب المتوسط يقدر على دراسة رواية صعبة من روايات شكسبير وقصائد مختارة لشعراء آخرين ومنتخب من نثر المؤرخ غيبون وعلى الترجمة وعلى كتابة موضوعات انشائية سهلة .

وفي السنة الثانية يدرس الطلاب رواية أخرى من روايات شكسبير ومختارات شعرية ونثرية متعددة ويتمرنون على الانشاء والتلخيص ويتوسعون في دراسة الصرف والنحو والمصطلحات . ودراستهم في هذه السنة تتقيد بمقرر المتركيوليشن(*) ولكنها تختلف عن دراسة السنة الاولى من حيث التدقيق الزائد في شرح كل جملة وتحليل كل مبهم . ونعتقد أن الطالب المجتهد ينتهى من دراسة هاتين السنتين بمعرفة لا بأس بها لقواعد اللغة وباستعداد تام لدراسة شكسبير وكبار الكتاب والشعراء .

أما في السنتين الثالثة والرابعة فان الطالب يدرس الادب الانكليزى دراسة تكاد تكون جامعية فهو يتخصص بعصر من العصور ويدرس أهم ما كتب في ذلك العصر من شعر ونثر ويقف على الشيء الكثير من تاريخ العصر السياسى والحياة الاجتماعية فيه . ويدرس كذلك نشوء اللغة الانكليزية وتطورها وكتبا مختارة لشكسبير وملتن وسدنى وشلى وروايات ورسائل منقولة من اليونانية مما له علاقة وثيقة بما يدرس . ويساعد الطالب على تملك زمام اللغة في هاتين السنتين كثرة ما يرجع اليه من الكتب المتنوعة في دراسته للتاريخ والفلسفة والمنطق .

ويعوز طلابنا الحذق في تكلم الانكليزية . ذلك أن لغة التدريس والمخاطبة هى العربية وان هدفنا في تعليم اللغة الانكليزية هو أن نمكن الطالب من لغة اوروبية مهمة تكون صلة بينه وبين المدنية الحديثة ومعينا على تقدمه ونجاحه .

الا أن هذه ليست الفائدة الوحيدة من دراسة الانكليزية . فان معرفة الانسان لآداب أمته لا تكمل قط الا اذا اطلع على آداب أمم أخرى وقرأ الشعر الاجنبي وفهمه . مثلنا في ذلك كمثل امرىء ولد في بلد جميل غنى . ان بقى فيه العمر ضاق أفقه وفسدت آراؤه في البلاد الاخرى وفي بلده وان هو تخطى هذه الحدود الضيقة وجاب الارض اكتسب خبرة ومعرفة وأصبح يقدر ما في بلده من حسن ولا يغفل عما فيه من عيوب وهذا يوازى أضعاف ما يصرفه المرء من جهد في سفره ومغامراته . والذى يدرس الادب الانكليزى يجد في روايات شكسبير وملحمة ملتن خير جزاء على جهوده لانه يتصل بشيء لم يعرفه أدبنا ، وان قرأ أشعار شلى وكيتس وتنسون وجد فيها نغمات عذبة سائغة لم يألفها من قبل ولو ألف اشعارا تعدلها لذة وتفوقها جمالا .

ثم هو من بعد ذلك يطلع في دراسته للغة والادب على طرائقهم العلمية في البحث وهى نتيجة لاختبارات طويلة دامت قرونا واشتركت في تكوينها شعوب القارة الاوروبية كلها اذ لا يقتصر الادب الانكليزى على أهل الجزر البريطانية بل فيه الكثير من آثار اليونان والرومان والامم الاوروبية الحديثة .

ولعل الفائدة العظمى التى يجنيها الاديب من دراسة الآداب الاوروبية تنحصر في النقد الادبى فالنقد ما زال في بلادنا عاجزا ينوء تحت اعباء من الجهل والتحامل والمحاباة واننا لنرجو الى الله أن تظهر هذه الفوائد في فهم الادب العربي ونقده وتاريخه .

اللغة اللاتينية

يدرس طالب الآداب اللغة اللاتينية حين دخول الكلية فيستهل هذه الدراسة الجديدة بكتاب طريف جذاب للعالمين (كرى وجنكنز) ويقف على أسس اللغة اللاتينية ويلم بشيء من تاريخ الرومان مكتوب بلغتهم . وفي السنة

(*) فحص الاجتياز للتعليم العالى.

العدد القادم لمجلة «هنا القدس» سيكون عددا خاصا للحج ، وسيحتوى على صورة لمكة المكرمة ومقالات كتبها رجال العلم عن تاريخ وأهمية الحج.

الثانية يدرس مقرر المتركيوليشن وهو يشمل مختارات من الشعر والنثر ودروسا في الصرف والنحو وتمرينا في ترجمة نصوص مألوفة وأخرى غير مألوفة . ثم يدرس في السنتين الاخيرتين مختارات من كبار الكتاب والشعراء متقيدا في ذلك بمقرر امتحان (الانترميديت)(*)

لقد بيّن الدكتور طه حسين في مواضع مختلفة ولا سيما في كتابه عن مستقبل الثقافة في مصر فضل دراسة اللغات القديمة وليرجع اليه من آنس في نفسه ريبا — فطه حسين جدير بالاحترام . وأكتفي في هذا المقام بأن أذكر أن الاوروبيين ظلوا قرونا كثيرة يقرأون اللغة اللاتينية ويكتبونها لانها كانت لغة الدين وأحد سبيلين للاتصال بآداب الاقدمين وثقافتهم . وكانت عنايتهم بها زائدة قبل أن تنشأ آداب اللغات الاوروبية الحديثة واستمرت حتى يومنا هذا . فالاوروبي يجد في اللاتينية أساس لغته كلها أو شطر كبير منها وحلقة الاتصال بينه وبين الحضارة القديمة التي أنجبت المدنية الاوروبية الحديثة ونحن في هذه المرحلة من حياتنا الثقافية في حاجة قصوى الى معرفة المدنية الاوروبية الحاضرة ولا تتم تلك المعرفة الا بدراسة اللاتينية .

واللغة اللاتينية لغة معربة وهي الى ذلك دقيقة التعبير محكمة القواعد وتتطلب انتباها كبيرا ودقة ممن يقرؤها ويكتبها حتى لا يخطىء في فهمها أو استعمالها فهي اذن رياضة عقلية خطيرة تدرب دراستها على الاتقان والعناية ونحن لعمري في حاجة قصوى الى العناية بما نقوله ونكتبه ونفكر فيه .

وأدب الرومان لا يضارع أدبنا في مادته ونوعه ولكنه على ذلك من الآداب العريقة — حريّ بالدرس والتقدير ويسرنا أن نجد معظم طلابنا في قسم الآداب لذة في دراسة اللغة اللاتينية والشعر اللاتيني ونرجو أن تظهر فائدة ذلك في دراستهم للموضوعات الاخرى وفي معالجتهم لكل مسئلة تعترضهم في هذه الحياة.

عبد الرحمن بشناق

(*) الدراسة المتوسطة.

تعزيز القوات البحرية البريطانية



البارجتين الجديدتين «آنسن» و «هاو» وكلتاهما من حمولة ٣٥,٠٠٠ طن وعند بريطانيا لا أقل من ١٦ بارجة من هذا الحجم.

دراسة تاريخ اليونان والرومان والفلسفة والمنطق

مما يدرسه تلامذة الكلية تاريخ اليونان والرومان وتاريخ الفلسفة واللغة اللاتينية والمنطق . وهذه الموضوعات تستغرق ما يقرب من ثلث وقت الطالب في شعبة الآداب في السنتين اللتين تعقبان امتحان الدراسة الثانوية (المتركيوليشن) .

قد يظن بعض الناس أن هذه الدراسات بعيدة كل البعد عن حياتنا الحاضرة ولكن الواقع على نقيض ذلك . اذ المقصود منها أن تحل مشكلا من أهم مشاكل هذا العصر في بلادنا وفي سائر بلاد الدنيا . أعني بذلك انشاء طبقة من الرجال المفكرين تستطيع أن تعالج معضلات الحياة معالجة دقيقة عميقة خالية من الشهوات الهمجية العنيفة خلوها من الافكار السطحية التى لا طائل تحتها . وسأبين نصيب كل واحد من الموضاعات المذكورة في الوصول الى هذا الهدف .

١ — ندرّس تاريخ اليونان والرومان بصورة عامة من أقدم العصور الى عصر قسطنطين حتى نصوّر للطالب هذه المدنية العجيبة التي أنتجت مدنية أوروبا الحديثة وساهمت في بناء المدنية العربية . وليس ثمة من شك في أن اتصال المرء بتلك المدنية يوسع



أول صورة وصلت عن نزول القوات الاميركية في أفريقية الشمالية وتظهر القوات الاميركية تقترب من قرية على الساحل المراكشي قرب رباط

مداركه وينمى شعوره — سواء كان ذلك الاتصال عن طريق الاقاصيص القديمة والديمقراطية الآثينية والنظم السياسية الرومانية أو عن طريق طويلة ممتعة منقولة عن المؤرخين الفطاحل مثل هيرودتس وثوسدديس وبلوتارخ . فبين هذه كلها وبين العصر الذى نحن فيه أوجه شبه كثيرة تيسر لنا فهم الحياة كما أن فيها كلها أشياء غريبة عنا تختلف عما نعرفه فنقابل الحاضر بالماضى ونستعين بها على استيعاب الحوادث التاريخية ونقدها صحيحا .

ومن فوائد التاريخ القديم انه خير تمرين للطالب على دراسة التاريخ دراسة قويمة فهو موضوع أشبعه الاوروبيون بحثا وتحليلا ولا سيما منذ بدء القرن الماضى وابتغوا كل وسيلة الى ضبط تفصيلاته في حكمهم عليه . يظهر لك ذلك في الكتب المقررة للمدارس والكليات ككتابى بيورى « Bury » «تاريخ اليونان» و «تاريخ الامبراطورية الرومانية لطلبة المدارس» .

ثم اننا نرجو أن يكون هذا الدرس أساسا متينا لدرس تاريخ العرب وتاريخ أوروبا حين تمو الكلية العربية فتعد الطلاب للدبلوما الفلسطينية (B.A.) لانه يعرفهم بما سبق من الحوادث ويرشدهم الى طريقة الدرس المثلى .

٢ — ويكاد ينطبق ما ذكرناه على تاريخ الفلسفة اذ يجدر بكل طالب عربى أن يسائل نفسه «ما هى الحياة المثلى التى يجب أن أسعى اليها؟ وما هى الامة وما هى الدولة التى ينبغى لنا انشاؤهما في بلادنا؟ وما المثل الاعلى لهذا العالم؟» وغير ذلك من الاسئلة الخطيرة . فان نحن أجبنا على هذه الاسئلة فورا معتمدين على مداركنا وحدها كان جوابنا سطحيا لا يرجى منه الا الشر . اذن أصبح من الضرورى أن يرجع قادة المستقبل الى آراء المفكرين الغابرين من أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو والغزالى وهيوم وكانت وأن يقفوا على النظم الدينية عند الاغريق والمسلمين والنصارى والعبرانيين . نحن ندرس كل ذلك في الكلية العربية ولكننا نختص أفلاطون وأرسطو بالعناية الكبرى لانهما خير مقدمة لدرس التفكير الفلسفى ولان فلاسفة العرب أخذوا عنهما الشىء الكثير حتى كان من الصعب أن يفهم المرء أفكارهم الفهم الصحيح ما لم يطلع على آراء أفلاطون وأرسطو .

٣ — يواصل الطالب درس اللاتينية بعد امتحان المتركيوليشن للاسباب التى قدمها زميلى الاستاذ بشناق وليستعين بها الطالب على درس التاريخ الرومانى لان معرفة لغة الرومان تقرب تاريخهم الى ذهن الطالب .

٤ — والمنطق رياضة ذهنية لا مثيل لها كما أنه يساعد على فهم الفلسفة .

المحاضرة في هذه الدروس الآن باللغة الانكليزية والمصادر في الغالب انكليزية مما يكسب الطالب معرفة للغة الانكليزية المكتوبة لا بأس بها . ويرجع الطلاب الى الكتب العربية حيث ماتيسر ذلك ونرجو أن يتمكن فريق من الذين أتموا دراستهم في الكلية من تأليف الكتب اللازمة باللغة العربية أو ترجمتها من اللغات الاوروبية .

ومما هو جدير بالذكر أن معظم الطلاب الذين يتفرغون لهذه الدراسات يعجبون بها رغم صعوبتها وينصرفون اليها بجد ونشاط . يقول المثل الاغريقى القديم «كل عزيز صعب» ولن نستطيع بناء أمة عربية عظيمة الا بالجد والاجتهاد .

الدكتور جورج حوارنى

الرياضيات وتاريخها

لم يكن منهاج الرياضيات في الكلية العربية قبل سنة ١٩٣٧ ليتعدى المنهاج المقرر لامتحان الاجتياز الى التعليم العالى الفلسطينى — أما في الخمس السنوات الاخيرة فقد خطت الكلية خطوات مباركة الى الامام فرفعت مستوى الدراسة في الرياضيات حتى بلغ نهاية المرحلة الاولى من مراحل التعليم الجامعى . ومنهاج الرياضيات البحتة والتطبيقية في الوقت الحاضر وسط بين منهاج الدراسة المتوسطة لجامعة لندن ومنهاج الشهادة العالية لجامعة كمبرج وهو فوق الاول ودون الثانى . ثم ان منهاج الكلية أوسع أفقا من منهاج الدراسة المتوسطة الذى يشرف عليه مجلس التعليم العالى الفلسطينى وهو الامتحان الذى يتقدم اليه طلاب الصف السادس المنتهى .

تبتدىء دراسة الرياضيات العالية في الصف الثالث الثانوى أدنى صفوف الكلية ويختار معلم الرياضيات الطلاب الجدد الملتحقين بالكلية الذين يشهد بكفايتهم واستعدادهم الفطرى للرياضة العالية . أما منهاج الدراسة في الصفين الثالث والرابع الثانويين فهو أوسع مدى من منهاج الرياضيات الاضافية لامتحان الاجتياز الى التعليم العالى الفلسطينى . ويدرس طلاب قسم الرياضيات في الصف الثالث الثانوى حساب المثلثات والهندسة التحليلية والجبر العالى وتطبيقها في علم الطبيعة . وفي الصف الرابع يدرس طلاب قسم الرياضيات مبادىء حساب التفاضل والتكامل والهندسة الفراغية بالاضافة الى التوسع في مواضيع السنة السابقة. وتشمل دراسة الرياضيات في الصفين الخامس والسادس بحثا في حساب المثلثات الكروية فضلا عن تعمق في المواضيع التى سبق أن ألم بمبادئها في الصفين الثالث والرابع الثانويين .

ويضاف الى دراسة الرياضيات البحتة والتطبيقية في الصفين الخامس والسادس دراسة موضوعية في تاريخ الرياضيات بقصد تتبع التطور الذى طرأ على الموضوعات الرياضية من فجر التاريخ الى بدء العصور الحديثة . ويعد هذا الموضوع خطوة جريئة تخطوها الكلية الى الامام اذ لا يوجد على ما نعلم كلية في مستواها العلمى يدرس فيها هذا البحث . ويقوم الطلاب أنفسهم برسم خطط التطور في بعض الموضوعات تحت اشراف المعلم المختص ورائدهم في ذلك الاسلوب العلمى القويم واننا نأمل أن نساعد في المستقبل بعد دراسة صحيحة عميقة على اظهار ما للعرب في مختلف الموضوعات الرياضية من انتاج أصيل .

جميل على

الامانة عنوان الاستقامة

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد هاشم الخطيب

قال الله تعالى : ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا .

الاخلاق هى الميزان الذى ترجح بـه النفوس الكريمة على النفوس السقيمة ، وهى المقياس الذى تميز به الشقى من السعيد ، فتقدم الانسان في الحياة وارتقاؤه مراتب الكمال ، ونشره جناح سلطانه على غيره . واستخدامه لقوى الطبيعة والاشخاص لصالحه الشخصية وللصالح العام لا يكون الا وليد اتصافه بجميل الصفات وتحليه بالاخلاق الحميدة . والى ذلك يشير رسول الله صلعم بقوله : يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ، ولذلك لم يدع الاسلام مكرمة من الاخلاق الا ونبه على مكانتها وندب على التجمل بها والتحلى بمزاياها لان الاخلاق في الامة والفرد عنوان رقيها وحياتهما الاجتماعية . فالصدق والامانة والعفاف والحلم والعفو والتراحم وبذل المال في وجوه البر كل ذلك من الاخلاق الفاضلة التى يجب أن يعمل الانسان على التحلى بهـا ، وليس في هذه الصفات صفة أمس بالاصلاح والنظام وحفظ حقوق الناس والتودد اليهم واتقاء شرورهم من الامانة فهى صفة جامعة لـكل خصال الخير . وهى ملاك الشرف وعنوان الدين ودليل المروءة ومظهر الشجاعة ومرآة الاستقامة . وقد عظم الله سبحانه أمر الامانة تعظيما بليغا وأكده تأكيدا شديدا فقال عز شأنه :

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها . وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا . ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما .

كما حقر سبحانه الخيانة وحذر منها أشد التحذير بقوله :

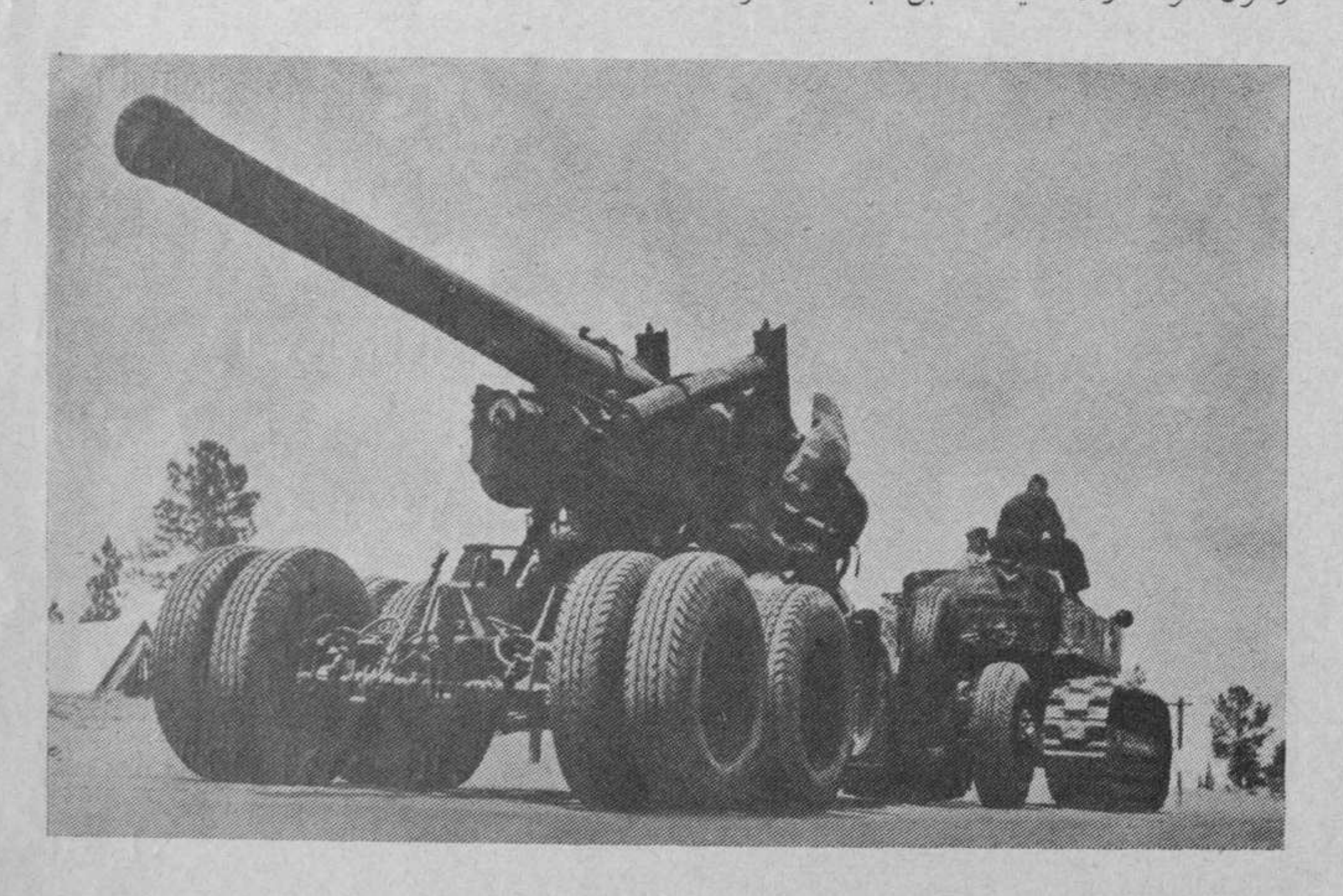
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون .

أيها المستمع الكريم : كل حق تعلق بذمة العبد فهو أمانة في عنقه سواء كان ذلك الحق من حقوق الله تعالى التى بينها لعباده في شريعته السمحة المطهرة كالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر ما شرعه الله سبحانه لعباده وأمرهم بالمحافظة عليه ورعايته . والتى حفظها ورعايتها يكونان باعتناق ما جاء فيها من العقائد الصحيحة وفصل المأمورات . وترك المنهيات وصيانتها تكون بنبذها والاستخفاف بها وترك الواجبات والوقوع في المنهيات . وعدم الاكتراث بما أوعد الله تعالى عباده به من شديد العقاب . . أو كان ذلك الحق من قبيل الامانة الخاصة بالانسان نفسه كمحافظته على حياته وعرضه وماله ونسبه وعقله وصحته الى غير ذلك من النعم والحواس التى أنعم الله بها عليه وأوجب المحافظة عليها وجعل استعمالها فيما خلقت لاجله عنوان الشكر عليها ودليل المحبة الخالصة . . . أو كان ذلك من قبل الامانة العامة وهى الحقوق التي يودعها أصحابها عند غيرهم ليحفظوها لهم ويرعوها حق رعايتها ثم ليؤدوها اليهم سالمة متى طالبوهم بردها . ومن ذلك الاسرار والاخبار التى يطلع الناس بعضهم بعضا عليها ويطلبوا اليهم عدم افشائها واذاعتها بين الناس الى غير ذلك من أنواع الامانات في الاموال والانفس والاعراض والودائع وجميع ما تتعلق به المعاملات والمبادلات بين الناس التى أمر الله تعالى بحفظهـا وادائها الى أهلها . ونهى عن اضاعتها والتفريط في شيء منها .

مستمعى الكريم : ان مصالح الناس المشتركة تتطلب حسن المعاملة ، وتوجب على النـاس أن يعملوا على احياء فضيلة الامانة بينهم ، وهى لعمرى خير سياسة يجرى عليها الانسان في هذه الحياة ولا ريب أن نقص الامانة في المعاملات هو العامل الاول والسبب الاكبر في فشل الكثيرين من الناس . . فالتاجر والصانع والعـامل والمزارع اذا اشتهر الواحد منهم بالامانة وعرف بها ارتاح اليه الناس في معاملتهم ووثقوا به في كل شأن من شؤونهم . فلا يمنعون عنه أموالهم ولا يبخلون عليه بمعاونتهم ، أما ان عرف بينهم بالغش والخيـانة والزيـادة في الاسعار واستغلال الظروف واحتكار موارد الحياة عن أطفالهم وذوى رحمهم وقرابتهم فانه ولا شك يصبح محتكرا في نظرهم ساقطا في أعينهم . لا يصدق له قول ولا وثق به في عمل من الاعمـال وفي ذلك خسرانه وشقاؤه وحسرته عليه وبلاؤه . ومن هؤلاء وهؤلاء يقول رسول الرحمة والانسانية محمد بن عبد الله صلوات الله عليـه وسلامه : (التـاجر الصدوق الامين مع الانبياء والصديقين والشهداء يوم القيـامة) ويقول (الحية الفاجرة متفقة للسلعة ممحقة للكسب . . . .)

أما من ولاه الله أمرا من أمور العباد عظم أو صغر فهو ان بذل جهده في قضاء مصالح من ولاه الله أمرهم باقامة العدل بينهم وحملهم على العمل بموجب دينهم والتحلى بالاخلاق الفاضلة والحسن من عاداتهم، وبشعرهم بأن الناس كلهم لآدم وانه لا فضل له عليهم الا بالقدر الذى فرضه الله له عليهم . وهو ان فعل ذلك كان الامين عليهم واستحق ثناء النا س وتقديرهم واستوجب ثقتهم واحترامهم وان استعمل نفوذه في اضاعة حقوقهم واذكاء المشاكل بينهم ومحاربتهم في دينهم وأخلاقهم وعمل على أذيتهم بالحط من كرامتهم وعدم اعطاء الحقوق لمستحقيها منهم فقد خان الامانة واستحق عقاب الله وسخط الناس وخرج من عداد المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بقوله (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) ، ودخل فيما عناهم الله بقوله (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة).

مستمعى الكرام . . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم ، اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان . فاتقوا الله وكونوا أمنـاء على شريعة الله قوموا بأوامرها واجتنبوا نواهيها واحفظوا حدودها ولا تغفلوا عن العمل بما جاء فيها ، كونوا أمناء واحفظوا الامانات الى أهلها . ولا تخونوهم في شيء منهـا . ارعوا أمـوالهم واحفظـوا أسرارهم وأعراضهم ، واحترموا مصالحهم . تحلوا بالامانة فهى عنوان الاستقامة . واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده أجر عظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



احدى المدافع الاميركية المتنقلة وهى من طراز جديد ، وقد أحرزت نجاحا كبيرا في الاعمال التى جرت في أفريقية الشمالية

وصية هلال المراكشي في لبنان

للاستاذ نصري الجوزي

كان ذلك في صيف عام ١٩٤١

ولبنان ، لبنان الشامخ بأرزه الى السماء ، يذوب حرقة وأسى على الضحايا التي تخر صرعى في سهوله وأوديته ، وجبل حرمون أو جبل الشيخ كما يسميه الاهالي ، يتطلع أمامه الى مرجعيون ، حيث تدور رحى القتال بين الافرنسيين الاحرار تسندهم حليفتهم بريطانيا العظمى ، وبين الافرنسيين الخاضعين لفيشي ، ويحني رأسه الى الامام من ثقل القرون والاجيال وهو يتأوه ويتحسر لتلك الدماء الزكية التي تتخضب بها تربة مرجعيون .

مرجعيون ساحة الوغى ، ساحة الكرّ والفرّ ، ساحة الصراع والنضال ، تارة تدخلها جيوش الحلفاء منصورة ، وتارة تنسحب منها أمام ضغط جنود فيشي المغلوبة ، ولكن ما تكاد تتركها جيوش الحلفاء حتى تعاود عليها الكرة من جديد وهي موقنة بالنصر والفوز .

وأهالي لبنان العزل من السلاح والعامرة قلوبهم بحب الحرية والاستقلال يتحملون المشاق والمتاعب وينزحون من قرية الى قرية ، ويخرجون الى الفضاء الواسع في سبيل أن ينالوا حقوقهم ويتنشقوا نسيم الحرية التي عشقتها نفوسهم الابية .

لحمى وطيس القتال ، ودارت رحى الحرب حامية وحلّ يوم ٢٥ تموز ١٩٤١

ودوت الطلقات تملأ الفضاء ضجة وضوضاء ، وأصمّت المدافع ، من العيارات الثقيلة ، الآذان ، وحلقت الطائرات الحليفة في سماء لبنان وأخذت ترمي قنابلها واشتد ضغط الجنود الاسترالية والانكليزية ، واختلط الحابل بالنابل وخرّ عدد كبير من الطرفين ، وعبق نسيم لبنان الجميل برائحة الجثث والضحايا ، وصعدت الانات من أفواه الجرحى ، صاعدة الى السماء وشاكية اليه تعالى ظلم الانسان لاخيه الانسان .

ودخلت جيوش الحلفاء مقاطعة مرجعيون تنشد نشيد النصر واستقرت في مراكزها الجديدة ، وعاد الاطمئنان الى الاهالي واستراحوا من ألم الجوع والهرب والتشرد والتعرض لخطر القنابل ، وابتسم جبل حرمون ابتسامة ذات معنى .

كان «هلال» جنديا مراكشيا في حكومة فيشي ، طويل القامة ، عريض الكتفين ، أسود العينين ، يتقن العربية ، ويحمل في بزته العسكرية ، مصحفا صغيرا ينكب على قراءته في أوقات فراغه ، ويطلب من الله في كل مناسبة أن يبقى له أمه العجوز التي تركها تعاني الامرين لفراقه ويسأله تعالى أن يحفظها له حتى ينتهي من خدمته في الجيش ، ولم يبق له الا شهرا واحد ، شهر واحد ثم يعود الى أوطانه ، ويرتمي بين أحضان أمه التي وفرت له أسباب الراحة ، وسهرت عليه الليالي الطوال وأنشأت منه رجلا قويا ، رجلا يؤدي واجباته في الحياة على أكمل وجه .

يا له منظرا في مرجعيون تشيب له الولدان ، ويا لها ساعة تتطاير فيها الجثث تطايرا ، وهلال على رأس تل بين «جديدة مرجعيون» و «الخيام» مع عدد قليل من المراكشيين والتونسيين ، يستعيد أمام مخيلته صور الماضي القريب يوم أن قصفت يد المنون حياة والده عبد القادر أفندي ، فشمر هلال عن ساعده وتقدم ليجاهد في خضم الحياة ، ولكن الحياة ناوئته وحطمت أحلامه الفتية ، فلم يجد له مخرجا من ورطته الا أن ينضم الى المتطوعين الاجانب في الجيش الافرنسي حتى يوفر لامه أسباب العيش .

عرف هلال أن النهاية قريبة ، وان الاجل سيحين بعد قليل ، لقد نفذت الذخيرة وجيوش الحلفاء تزحف الى الامام ولا تجد الا مقاومة بسيطة من طلقات نارية تخرج من هنا وهناك .

اذن قال هلال اذا كان ولا بد من الموت فعلي أن أموت بطلا ، عليّ أن أحقق الصورة التي رسمتها في ذهني عن البطولة .

وأمر جنوده بالتقدم ، وأطلق آخر العيارات النارية من فوهة بندقيته ، ثم أسرع الى دفتر مذكراته ومزّق منه ورقة وكتب عليها بضع كلمات ووضعها في جيبه وانسحب الى الوراء وبينما كان يتأخر أصابته رصاصة في ظهره فخرّ على الارض ميتا ، وهو يردد اسم أحب الناس اليه ، اسم أمه .

وأسدل الليل ستاره، وساد ذلك الوادي سكون رهيب مرعب سكون كسكون الموت وصمت كصمت القبور وتصاعدت أنات الجرحى من هنا ومن هناك ، وأخذ أهالي القرى يتحدثون عن الحرب وأهوالها والمعارك وفظائعها وهم يطلبون منه تعالى أن يعيد الطمأنينة الى القلوب والسلام الى العالم المعذب .

وفي تلك الظلمة الحالكة كان شبح يتسلل من بقعة الى بقعة ومن مكان الى مكان وهو يحمل في يده ضوء يد صغير ينير له طريقه . كان ذلك الشبح شبح لص ، يقترب من الجثث ويفرغ ما في جيوبها من مال أو متاع ، دون أن يراعي حرمة الموتى ، أو يخشى عقاب الآخرة الرهيب .

اقترب الشبح من جثة هلال وأخذ يدس يديه في جيوبه ، ها هوذا يخرج محفظة صغيرة ويفتحها . ماذا انها ملأى بالليرات السورية ، أشرق وجهه وافترّ ثغره عن ابتسامة ، وتمتم لسانه بضع كلمات ثم عاد ودسّ يده مرة ثانية . يا لمحاسن الصدف انه غلاف مغلق. لعله ملآن بالليرات أيضا . فضه بسرعة وتفرس في محتوياته . انه تحرير الى امرأة . لا بأس فلاضعه في جيبي فكلمات الحب حبيبة الى كل قلب سقا الله ثراك يا أم سليم .

واكتفى اللص بالغنيمة وعاد أدراجه الى بيته ، وأنار الضوء رقم ٤ وقرأ هذه الكلمات :

الى من يعثر على جثتي ،

يا أخي ، ان كنت عدوا أم صديقا ، تذكر أنني جندي أدبت واجباتي كما تتطلب مني الجندية ولا أخاف الموت أو أرهب الردى انما ما يحز في قلبي أنني فارقت هذا العالم دون أن أرى أمي العجوز التي تنتظر أوبتي لحظة فلحظة .

فان كنت أخي في الانسانية فابعث اليها الرسالة وارفق معها مبلغ الثلاثمائة ليرة سورية وقل لها اني مت كما أرادتني أن أموت .



الجنرال الالماني فون توما ، قائد الفيلق الافريقي ، تحت قيادة رومل ، وقد اسر عندما اقتحمت القوات البريطانية الخطوط الالمانية في العلمين ويظهر هنا مع الجنرال مونتجومري ، قائد الجيش البريطاني الثامن . والجنرال فون توما نقل الآن الى انكلترا .

وفي سطر آخر ذكر هلال عنوان والدته بخط واضح فلما قرأ اللص تلك الرسالة ضحك ملء شدقيه ثم أخذ يخاطب نفسه : ويل له أيظنني غبيا حتى أنفذ وصيته يا له من أحمق ودس الرسالة والمبلغ في جيبه وقعد يتناول طعامه .

وفي بيت متواضع من بيوت قرية كوكبة جلس ذلك اللص واسمه لبيب يقامر ، وهو يسرد الفكاهة تلو الفكاهة والقصة تلو القصة ولا يكترث بالمبلغ الكبير الذى خسره .

والتفت أحد اللاعبين الى اللص لبيب وقال له ان النحس محالفك في هذه الليلة . أفلا تكفّ عن اللعب فتصاعدت الدماء الى وجه لبيب لحظة ، ثم تمالك أعصابه وقال بلهجة ساخرة :

يقولون أن المال الحرام لا يدوم .

فتطلع اليه رفقاؤه مستفسرين ، فأخذ لبيب يقص عليهم قصة الوصية التى كتبها الجندى المراكشى الى أمه وما كاد يفرغ منها حتى وقف أحد اللاعبين وقال يا أبا سليم ، أعطنى الرسالة والوصية . فالتفت اليه لبيب وقال : ماذا هل تريد أن تبعث بها الى أم الجندى . فقال زميله سعيد : نعم ، وأريد أن أضيف اليها المبلغ الذى ربحته الليلة .

وصعدت أصوات اللاعبين متسائلة .

وكم ربحت ؟

فعدّ سعيد الليرات الموضوعة أمامه فوجدها أربعمائة ليرة سورية فقال :

سأبعث بأربعمائة ليرة سورية الى أم الجندى حتى أنفذ وصية انسان فارق هذا العالم . ومن يدرى ما سيخبئه القدر تحت طياته . فرفع اللص لبيب يده ببطء ودسها في جيب سترته اليمنى وأخرج الرسالة وسلمها الى زميله سعيد معلقا ، أتمنى لك الحياة الابدية يا صديقى ولبس طربوشه وخرج .

وأرسل سعيد الرسالة والمبلغ الى أم ذلك البطل وعزاها على مصيبتها وطلب من المولى عزّ وجل أن يلهمها الصبر والسلوان .

ولا يزال سعيد يقص هذه الحادثة على زائريه ويقول ، لقد رزقنى الله بعد أن نفذت وصية الميت ودرّ على الاشغال درّاً وشفى زوجتى المصابة بالروماتزم . أما صديقى أبو سليم فقد مات ولده الوحيد سليم وساءت حاله ، وأخذ يقترب من القبر بخطى سريعة .







المستر ميلز ، مراقب القوة العاملة والكولونيل هيرون ، مراقب التموين الطبي ، والمستر والش ، مراقب الاطعمة والمستر فلانجان ، مراقب الاسعار ، والمستر ويلسون براون ، مراقب الصناعات الثقيلة






المستر وولفسون ، مراقب الانقاذ ، والمستر هيجرتى ، مراقب النقل البرى ، والمستر غمبلى ، مراقب الوقود ، والمستر ستيدمان ديفيس ، مراقب الانتاج الزراعى ، والمستر فلتشر ، مراقب الصناعات الخفيفة

الى المرأة العربية

للدكتورة جمال كرم

تمر الايام وتتوالى الاعوام والحياة صور ترسم ذاتها بينها السهل حينا والصعب أحيانا فيعلق بالذاكرة ما يعلق ويتلاشى وأجمل ما عرفت من ماضى عهد قضيته في ربوع فلسطين الزاهرة وأنا مندمجة في حقل التربية والتهذيب وتذوقت في أثنائه عطف آل هذا البلد الكريم . وتلمست رقة فتياته وما فيهن من استعداد طيب ولهن من نفسيات غنية بالعلم والمعرفة والخلق الكريم .

ولو عدت الى ذاتى لوجدت ان أصدق ما عندى من الامانى ، أن أعيش في حقل ذاك الماضى الجميل يوما أو بعض يوم . أقول هذا ، وأنا على يقين ان بين المستمعات من تؤمن بصحة كلامى وصادق شعورى، أحن الى الماضى لا لان الحاضر حرمنى أنعامه ، ولست ممن لا يحفلن بما يأتى به الغد ، بل لانى مهما جربت الهرب من حقيقة العاطفة ، لا أستطيع أن أصم آذانى عن سماع صداها الصارخ في آنا بعد آن ، وفي الهرب عجز ، كما ان في المجابهة قوة .

اليوم وقد عدت بفضل الحظ وعطف القدر ، أشعر ان للحياة معنى وحقيقة ، وان كل ما تشتاقه الارواح لا شك تبلغه الارواح . . . . .

فما هى رسالتى بعد غياب طويل قضيته في حقل الدراسة ، رسالتى تتعلق بالمرأة العربية. حديثى اليك يا أختى التى عرفتك بالامس طفلة ، واليوم شابة راقية ، واما فاضلة ، يتناول البحث عن مشاكل ربما تعترض سبيلك ، لكونك امرأة بقطع النظر عن أى مشكل آخر ، اذ ان المرأة في العالم أجمع والشرق خاصة ، في عهد انقلاب ليس بالهين ، يحتاج الى قوة عقيدة ، وبعد نظر ، وصعوبة تقرير في لجة هذا الشك والعراك . وعلى المرأة أن تقف وقفة جريئة ثابتة تدرس فيها بدقة حالة والدتها بالامس ، وحالتها اليوم ، وحالة ابنتها من بعدها في الغد . عليها أن تحسن الخيار فتنتقى من الماضى أنفعه وأصلحه ، وتزيد عليه زيادة تقبل النمو مع الوقت ، وتكفل لمبادئها وعقيدتها صحة البقاء والخلود ، ولا يخلد في العالم الا كل ما فيه راحة الفرد والنسل والمجموع . فما هو هذا الانقلاب ؟ وأين منه المرأة في الشرق العربى ؟ ما هى نتائجه ؟

أين أنت من هذا الانقلاب ؟ — فأقول ظهرت بوادر النهضة النسائية في شرقنا العربى منذ سبعين عاما ، يوم أنشئت المدارس لتعليم الفتيات . وفي عام ١٩٠٥ انبثق فجر التعليم العالى بتأسيس فرع التمريض في الجامعة الاميركية في بيروت في سنة ١٩٢٠ استأنفت مصر والعراق وفلسطين جميعا تعليم الفتاة وفي سنة ١٩٢٤ تأسست كلية البنات الاميركية في بيروت وقد بلغ عدد خريجاتها حتى هذا العام ثلاث مئة ، وسنة ١٩٢٥ تخرجت أول فتاة من الجامعة الاميركية في بيروت . ورغم انه مضى من الوقت على انبلاج النهضة النسوية في الشرق العربى مدة طويلة ، كان مثلها كافيا في النهضة النسائية العربية لدفعها الى الامام مراحل عديدة ، غير اننا لا نزال نرى في شرقنا العربى هذا ان نهضتنا تسير ببطء وتثاقل ، وان كنا نتوجه نحو النور أكثر ، ولعل هذا عائد الى تفكك أسلوبنا الثقافي في مدارسنا المختلفة ومجتمعنا على وجه عام .

ما هى نتائج هذا الانقلاب ؟

وعلى أن أكون صريحة في القول فأرجو المعذرة :

المرأة في المجتمع — من النساء من قتلهن حب الغواء والتقليد واستهواهن تيار الازياء وشغف الملاهى ، وقيادة السيارة ، فاذا عمدت الى زيارة سيدة يحبها المجتمع من أرقى طبقاته ، ألفيتها تقامر ، وامارات الاضطراب تعلو محياها ، خشية الخسارة ، أو طمعا في ربح غير منتظر . وقد يقلب لها الحظ ظهر المجن ، سالبا ما سلبت ، فتمص السيجارة قانطة ، تقضى ليلها تتنازعها عوامل اليأس والطمع، فيستولى

عليها الارق ، تفكر بالفلس الذى فقدته ، وكيف تعيده في الغد . واذا بكى طفلها وعلا صياحه في الغرفة المجاورة ، صمت أذنيها ، وصاحت بالجارية مؤنبة اهمالها ، كان عطف الام يستبدل ويستأجر ، وصباح اليوم الثانى تغادر منزلها ، فتؤم صديقة لها ويدور الحديث عن مارلن ديتريش ، وغريتا غاربو ، وكلارك جيبل ، وجون كروفورد . تتأوه وتتحسر لانها لم تمنح الجمال الكافي والصوت الرنان ، لتلتحق بالتمثيل ، وترتدى الملابس والجواهر الثمينة . فهى في واد والسعادة في واد . وليتها تذكر وقتئذ أن الساعة تقارب الظهر ، وان في المنزل رجلا جمعتها به روابط شتى ، يميت نفسه حبا لها وبمملكتها الصغيرة ، يقضى طول نهاره والعرق ينصب عن جبينه ، تحصيلا لرزقه وسدا لحاجاتها ، له امعاء تتطلب الطعام ، وجسد يمل ويتعب ، وأعصاب متوترة ، تنشد الراحة المنزلية ، ونفس مريرة ، تتوق الى من يشاطرها أتراحها ، ويقاسمها ملذاتها ، تسعى وراء ابتسامة هى البلسم الملطف ، وعبارة رقيقة تنسيها أهوال الحياة ومشاكلها . واذا قفلت راجعة الى منزلها مساء أحسته قبرا مظلما ، فباتت ليلها فريسة الحسرة والالم ، اذ ان قاعة استقبالها لا تتضمن رياشا فخمة ، ولا هى متسعة ، فتضيق بعدد الراقصات والراقصين من صديقاتها وأصدقائها ، فهى ولا شك مسكينة بائسة . هى على ضلال ، عبثا تحاول البحث عن الحقيقة والحقيقة فهم رسالتها الاولية . ليتها تتلمس النور فتلقى الهناء في عشها الصغير واللذة في مداعبة طفلها . ليت ما بها من شغف بالفن يصرف في غرس البذور في ضاحية منزلها المقفرة ، فيأتيها الغد بأشجاره الباسقة وأزهاره العطرة . أم هذا شأنها ، تقدم ولا شك للمجتمع عشرات البنين ، أود يا أختاه أن لا تكونى أما اذا لم تراع واجبات الامومة وهى واجبات مقدسة ، وأمانة في عنقك كبيرة .

وقد يقول بعض مستمعاتى الكرائم ، انى قاسية القول في وصف النواحى المعوجة الفاسدة من حياتنا النسوية ، أو مجتمعنا الذى يقوم أكثر من نصفه على المرأة . ولكن هى الوقائع تنطق من يروم وصفها ، وهى الحقائق الواضحة لا تخفى ولا تنكر . فعلينا أن نوقن بخطورة النقص ، حتى نسارع الى تلافيه بخير علاج . فالداء يتعاظم ، والزمن يمر مر السحاب ولا يرحم . وخير سبيل الى الاصلاح ان تنضم السيدة العربية ، العاملة الحكيمة ، الى العربية العاملة الحكيمة وتنضم هاتان مثلهما وهؤلاء الى أمثالهن ، حتى يتألف منهن جميعا عصبة نسوية متعاقدة الايدى مترابطة القلوب والمقاصد ، والنيات والغايات النبيلة . فعلى المرأة العربية أن تنقلب الى امرأة مصلحة عاملة في بيتها وبيئتها ومجتمعها . وحرى بالعاقلات الفضليات أن يحتذين حذو تلك السيدة المصرية ، التى بمفردها تعمل في حقل الاصلاح ما يعجز عنه غيرها ، ولو كن جماعات ، أعنى بهذه السيدة هدى شعراوى ، المتجولة بين طبقات الشعب وحولها لفيف من السيدات يؤمن ايابها ويدن بدينها ، يقمن النوادى ، لارشاد الامهات الجاهلات ويعطفن على الاطفال المعدمين ويتعاون ورجال العدل والقضاء على رفع أجور من استخدم منهن وتحديد ساعات عملهن ، تقيم الحفلات الخيرية فتجمع الاموال وتسهل لهذه الفئة أبواب التعليم والتهذيب وتكفل لها غذاء كافيا وتشيد المستوصفات ، وفي السنوات الاخيرة اخترق عملهن جدران السجون المظلمة ، فأدخل معه الهواء النقى ، والاصلاح الاخلاقى ، وتعليم الحرف ، والاشغال اليدوية ، وبذلك أخذ الطفل اليتيم المعدم ، يشعر أن القدر حرمه عطف والدته وحنانها ، ليكسبه عطف الملايين من الامهات . وينظر المجتمع الى الطفل المتشرد في الازقة نظرة أمل وطمأنينة ، فلا يرى فيه سارق الغد ، ومجرما غدارا منتقما ذلك كله بفضل المرأة المصلحة . فما أحرى السيدة العربية في سائر البلاد العربية أن تتخذ من السيدة هدى شعراوى مثالا تنسج على منواله .

أبعث بتحيتى الخالصة من حول هذا المذياع الى أختى السيدة العربية المجدة في سبيل الاصلاح ، العاملة على النهوض بأختها الضعيفة ، وأدعو أختى العربية المستغرقة في بحر التقليد والزهو وحب المظاهر والافتتان بالصور والاشكال ، أن تنقلب الى قلب يعطف ويد كريمة وأن تتوجه الى الفضيلة الحقيقية .

خريطة حوض البحر الابيض المتوسط ، وعليها أشهر الخطوط الحديدية ذات الاهمية الحربية